سياسة اليهود
في تدمير الأخلاق

بقلم

دكتور

مبروك محمد عبد السميع مصطفى

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية أصول الدين

فلا شك أن الجيل المعاصر من المسلمين يواجه تحديات فكريه عديدة، والمبادىء المعروضه فى سوق الأفكار كثيرة، والاتجاهات الاجتماعية والفكرية والسياسيه أكثر من أن تحصى وتعد، والمروجون لها يستخدمون شتى وسائل الاغراء وأساليب الدعاية التى بلغتها حضارة العصر... زعموا لتزيينها وجعلها مقبولة لدى الناس، ويتخذون من الشباب هدفا وغرضا لأفكارهم الهدامة لأن الشباب فى كل أمة يمثل من حيث الكم نسبة لا تقل عن ٥٠ ٪ ويمثل من حيث الكيف: القوة الدافعه لتيار الحياة فى الامة... فلا عجب أن كان هـــدفا لسهام تلك الافكار وغاية يركز عليها أصحابها والمروجون لها... ولا غرابه كذلك إذا تعددت أشكال المنظمات الهدامة فى أوساط الشباب وتكاثرت أنشطتها وأعمالها حتى أصبح للباطل وسط الشباب أعوان كثيرون والشر بينهم جنود لا يستهان بهم عددا وعدة.

ومن هنا كان لزاما على الغيورين على مصلحة الشباب المسلم المدركين لدوره ـ الخطير البناء، والحريصين على حمايته من شر الاتجاهات الضارة أن يبذلوا الجهد لتخطيط نشاطات الشباب وتوجيه طاقاته الزاخرة، وأن يعملوا على حمايته بوسائل وأساليب لا تقل كفاءة وقدرة عن وسائل الأعداء ان لم تتفوق عليها تحقيقا لأمر الله تعالى:

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة»[1].

قوة شاملة لكافة النواحى تنظيما وتنسيقا وتجهيزا.

ومن هذه المخططات التى يواجهنا بها أعداء الاسلام هى تدمير غير اليهود أخـــلاقيا وتلهيتهم عن مختلف ميادين النشاط الاقتصادى والسياسى والاجتماعى.

---

(١) سورة الأنفال آية ٦٠

لذلك جعلت عنوان بحثى :

(سياسية اليهود فى تدمير الأخلاق) .

متتبعا بعض الوسائل التى استخدمها اليهود فى تدمير أخلاق الأميين وهم غير اليهود .

وصدق الله تعالى إذ يقول :

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1] .

وفى الختام : نسأل الله سبحانه أن يجمع كلمة المسلمين على الحق والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١) سورة الصف الآيتان ٨ — ٩

تعريف الأخلاق

الخلق فى اللغة : مفرد أخلاق ، وهل هو بسكون اللام أو بضمها قيل فى ضبطه انه بضم الخاء وضم اللام وهذا هو الأكثر وقيل بضم الخاء وسكون اللام وقد حكى ذلك علماء اللغة .

فقال ابن منظور : الخلق بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية[1] .

وفى القاموس المحيط : الخلق بالضم والضمتين . السجية والطبع والمروءة والدين»[2] .

مفهوم الاخلاق فى الاصطلاح :

١ — الخلق فى اصطلاح غير المسلمين :

(أ) عرف بعضهم الخلق بأنه العادة والارادة[3] .

(ب) وعرفه البعض الاخر بأنه تغلب ميل من الميول على غيره باستمرار»[4] .

٢ — الخلق فى اصطلاح المسلمين .

(أ) عرف ابن مسكويه الخلق بأنه حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية وهذا الحال تنقسم إلى قسمين، منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالانسان الذى يحركه أدنى شىء نحو الغضب ويصيح من

---

(١) لسان العرب ص ١٢٤٥

(٢) القاموس المحيط ٣ /٣٣٦

(٣) مباحث فى فلسفة الأخلاق د/ محمد يوسف دار الكتاب العربى ص ٤١

(٤) المرجع السابق

أقل سبب ، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولا فأولا حتى يصير ملكة وخلقا»[1] .

(ب) وعرف الإمام الغزالى الخلق بأنه عباره عن هيئة فى النفس راسخة تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئه خلقا حسنا ، وان كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التى هى المصدر خلقا سيئا »[2] .

أهمية الاخلاق :

— للاخلاق أهمية بالغة لما من تأثير كبير فى سلوك الانسان وما يصدر عنه ، بل نستطيع أن نقول ان سلوك الانسان موافق لما هو مستقر فى نفسه من معان وصفات .

— وما أصدق كلمة الإمام الغزالى اذ يقول فى احيائه «فان كل صفة تظهر فى القلب يظهر أثرها على الجوارح حتى لا تتحرك إلا على وفقها لا محالة»[3] .

— فأفعال الانسان اذن موصولة دائما بما فى نفسه من معان وصفات صلة فروع الشجرة بأصولها المغيبة فى التراب .

— ومعنى ذلك أن صلاح أفعال الانسان بصلاح أخلاقه لان الفرع بأصله اذا صلح الاصل صلح الفرع، وإذا فسد الاصل فسد الفرع قال تعالى: «والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا»[1] .

(١) تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق لابن مسكويه ط ١ ص ٤١
(٢) احياء علوم الدين للامام الغزالى طبعة عيسى الحلبى ٣/٥٢
(٣) المرجع السابق (٢) سورة الإعراف آية ٥٨

— ولهذا كان النهج السديد فى اصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتزكيتها وغرس معانى الاخلاق الجيدة فيها .

— ولهذا أكد الإسلام على صلاح النفوس وبين أن تغيير أحوال الناس من سعادة وشقاء ويسر وعسر ورخاء وضيق وطمأنينة وقلق وعز وذل كل ذلك تبع لتغيير ما بأنفسهم ، وقال تعالى : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »[1] .

— ولا شك أن كثرة الآيات القرآنية فى موضوع الاخلاق يدل على أهميتها .

— ومما يزيد فى هذه الأهمية أن هذه الآيات منها ما نزل فى مكة قبل الهجرة ، ومنها ما نزل فى المدينة بعد الهجرة مما يدل على أن الأخلاق أمر مهم جداً لا يستغنى عنه المسلم وأن مراعاة الأخلاق تلزم المسلم فى جميع الأحوال فهى تشبه أمور العقيدة من جهة عناية القرآن بها فى سوره المكية والمدنية على حد سواء .

مقياس الأخلاق الشرع لا العقل ولا غيره :

أنزل الله القرآن الكريم هادياً ومرشداً للبشر ، لهذا أمرهم الله أن يتبعوه قال تعالى : وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون »[2] .

(١) سورة الرعد آية (١١) .
(٢) سورة الأنعام آية (٥٥) .

— ونهى أن يتبعوا غير ما أنزل الله قال تعالى : « اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء »(١) .

— وأن الله قد أمر البشر بأن يطيعوه ويطيعوا رسوله ، وإلا فليس لهم هداية ، بل هم فى ضلال مبين قال تعالى : « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا »(٢) .

— وأن الرسول ﷺ قد نبه أمته بأن يتمسكوا بالقرآن والسنة ونهى نهيا قاطعاً عن البدعة فقد جاء فى الحديث قوله ﷺ: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً فإنه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيراً فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة(٣) .

— من خلال هذه النصوص يتبين أنه يجب علينا أن نتبع ما أنزل الله وما أتى به الرسول ﷺ والحكم الفيصل فى شىء سواء فى العقيدة أو العبادة أو المعاملة أو الأخلاق هو القرآن والسنة لا العقل، ومن جعل العقل حاكمه فى دينه فقد أبدع وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

— فهم للعقل منزلته كما تبين من قوله تعالى : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب »(٤) .

(١) سورة النور آية (٥٤) الأعراف آية (٣) .
(٢) سوره النور آية (٥٤) .
(٣) رواه البخارى فى صحيح .
(٤) سورة ص آية (٢٩) .

— وقد أنكر الله على من لا يستعمل عقله فى التفكير السليم أو لمن لا يفكر ويتدبر فى آيات الله ، بل لا فرق بينهم وبين الحيوان قال تعالى: « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون »(١) .

— وللعقل مكانته العالية به يتميز الإنسان عن الحيوان، ولكن عقل الإنسان قاصر ومحدود لأنه مخلوق ، — فالخالق هو الكامل العارف بكل شىء .

— وهناك أمور كثيرة فى الدين ليس للعقل فيها مجال لمعرفة حقيقتها وليس عليه إلا التسليم لما أمره الله ورسوله .

— فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه المعروف برجاحة عقله وقوة فهمة للأمور قال حين يقبل الحجر الاسود إنى لأقبلك وأعلم أنك حجر ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك لم أقبلك »(٢) .

— وهذا على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه »(٣) .

— ومن خلال هذه النصوص يتبين قصور العقل ونقصه ، ولهذا

(١) سورة الاعراف آية (١٧٩) .
(٢) صحيح مسلم كتاب الحج باب استحباب تقبيل الحجر الأسود ٩٢٥/٢
(٣) سنن أبى داود ، الطهارة باب كيف المسح ، العون ٢٧٨/١

لا يصح أن يكون مقياسا لأمور الدين ، والأخلاق من أمور الدين ، فالشرع هو الحاكم والفيصل فى الأخلاق .

— وهذا الكلام كله يكفى للرد على من جعل غير القرآن والسنة كمعيار للأخلاق فمنهم من جعل العقل كمقياس للأخلاق ، ومنهم من جعل الوجدان أو الضمير ، ومنهم من جعل المنفعة ثم إنهم يختلف بعضهم بعضاً ويهدم بعضهم رأى بعضهم .

— وما أبشع ما رآه نيتشه الفيلسوف الألمانى المتوفى سنة ١٩٠٠ فى القيم الاخلاقية ، وقد أنكر نيتشه وجود قيم مطلقة أو معايير ثابتة لا تتغير ، ورفض القول بإرجاعها إلى الله ، كما أنكر القول بردها إلى العقل ، فأنكر بالتالى وجود خير فى ذاته أو حق فى ذاته ، ورأى أن مرد المعايير إلى الإنسان الذى يتغير بتغير ظروفه وأحواله ... وانتهى القول بأن القيم والمعايير الخلقية تختلف باختلاف زمانها ومكانها وانتهى إلى القول بوجود صنفين من الاخلاق أخلاق السادة وأخلاق العبيد »[1] .

وفساد رأى نيتشه ظاهر لأن الاخلاق بالنسبة له نسبية فهذا يؤدى إلى الفوضى والفساد فى المجتمع لان كل واحد من أفراد المجتمع له معياره الخاص ولو كان هذا المعيار يضر غيره ويفسد المجتمع مادام حسنا فى رأيه .

فليس هناك منهج إلا الإتباع أى اتباع القرآن والسنة وهذا الرأى هو الحق الذى يجب على كل مسلم .

(١) فلسفة الاخلاق ص٢٥٤

صلة الأخلاق بالإيمان وتقوى الله

— الأخلاق فى الإسلام موصولة بالإيمان وتقوى الله .

ففى الحديث : « لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له »[1] .

فالإيمان لا بد أن يورث الأخلاق الحسنة وعلى رأسها الأمانة وحفظ العهود .

فهذا الحديث الشريف يدل على أن الأخلاق السيئة تنافى الإيمان وتناقضه وأنه لا يجتمع الإيمان والخلق الردىء .

— لذلك من وسائل تقويم الأخلاق واكتسابها :

الاهتمام الكامل بتقوية معانى العقيدة الإسلامية فى النفس ، وعلى رأس هذه المعانى الإيمان بالله واليوم الآخر وبرسالة محمد — ﷺ — والإحساس بالغربة فى هذه الدنيا وأن المسلم عما قريب سيرحل عنها وأنه سيجازى على أعماله ومن أعماله أخلاقه وأن الله تعالى وعد وعد الصدق بالثواب للمتخلقين بأخلاق الإسلام ووعد بالعقاب لمن رفض أخلاق الإسلام .

— إن تقوية معانى العقيدة الإسلامية فى النفس يؤدى إلى انفتاح النفس وتقبلها لمعانى الأخلاق الإسلامية لأن هذه الأخلاق موصلة بالإيمان ومعانى التقوى كما قلنا .

— وهذه الصلة تشتد كلما قوى الإيمان فى النفس ورسخت العقيدة

(١) رواه أحمد فى مسنده .

فيها مما يجعل أخلاق المسلم الطيبة ثابتة راسخة لا تزول ولا تضعف لأنها موصولة بالقوى العزيز .

— فالمسلم مثلا لا يمكن أن يكون ذليلا أبداً لأنه موصول بالقوى العزيز الذى له العزة جميعاً ، قال تعالى : « فلله العزة جميعاً »[1] وللمؤمنين المتصلين نصيب من العزة قال تعالى: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»[2].

— والمؤمن لا يخاف مخلوقاً ولا يخشاه ومن ثم لا يتملقه ولا يذل له ولا ينافق عنده لأن الأمور كلها بيد الله ومنها النفع والضر والرزق والحياة والموت قال تعالى « وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله »[3] .

— وعزة المؤمن لا يقترن بها ذرة من كبر أو طغيان أو جبروت ، أو خيلاء أو عجب بالنفس لأن عزة المؤمن قائمة على الإيمان بالله ، والله وحده له الكبرياء والجبروت وكل ما سواه فهو فقير مربوب مقهور فأنى للفقير المقهور أن يتكبر أو يتجبر على غيره .

— ولهذا لا يكون المسلم إلا متواضعاً لأنه عرف قدر نفسه بعد أن عرف ربه ، ومن عرف قدر نفسه لن يتكبر أبدا .

— والشجاعة والجرأة والإقدام والثبات على الحق ونحو ذلك أخلاق راسخة فى المسلم ما دام قلبه معمورا بمعانى الإيمان لأن إيمانه يعلمه أن الحياة لا تستحق أن يهن فيها المسلم أو يبخن أو يحجم حيث يجب الإقدام لأن الرجا قد فرغ منها وأن الموت لا بد أن يلاقيه كل حى .

---

(١) سورة فاطر آية : (١٠) .
(٢) سورة المنافقون آية : (٨) .
(٣) سورة يونس آية : ١٠٧

قال تعالى : « كل نفس ذائقة الموت »[1] وهكذا بقية الأخلاق ترسخ وتدوم ما دامت قائمة على إيمان عميق ، فتعميق الإيمان فى النفس وتقوية معانى العقيدة وسيلة مهمة جدا للتخلق بالخلق الحسن والتخلى عن الخلق الردىء .

اليهود يعرفون مكانة الأخلاق الإسلامية

إن اليهود يعرفون بالخبرة التاريخية الطويلة وبدراسة الأسباب النفسية أن الأخلاق فى أفراد الأمم تمثل معاقد الترابط فيما بينهم ، وأن النظم الاجتماعية والتعاليم السلوكية التى جاء بها الإسلام والاديان الربانية الصحيحة تمثل الأربطة التى تشد المعاقد إلى المعاقد فتكون بذلك الكتلة البشرية المتماسكة القوية التى لا تهون ولا تستخذى .

ونضرب على ذلك أمثلة من الأخلاق الإسلامية ومدى تأثيرها فى الترابط الاجتماعى :

المثال الاول : خلق الصدق :

إن هذا الخلق بوصفه خلقاً ثابتاً فى الفرد المسلم السوى معقد من معاقد الترابط الجماعى إذ تنعقد به ثقة ، المجتمع بما يحدث ويخبر فى مجال التاريخ والأخبار أو فى نقل العلوم والمعارف أو فى مجال المعاملات المادية والأدبية أو فى مجال الوعود والعهود والمواثيق وغير ذلك .

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٨٥ ، راجع كتاب أصول الدعوة — د / عبد الكريم زيدان ص ٩٧ — ٩٨

— ومتى انهارت فى الفرد فضيلة الصدق انكسر فيه معقد من معاقد الترابط الجماعى فانقطعت بينه وبين مجتمعه رابطة عظمى ، وغدا الناس لا يصدقونه فيما يقول ولا يثقون به فيما يحدث أو يخبر أو يعد فلا يكلون إليه أمراً ولا يعقدون بينهم وبينه عهداً ولا يواسونه إذا اشتكى لهم من شدة ، لانهم يرجحون فى كل ذلك كذبه ، بعد أن غدت رذيلة الكذب هى الخلق الذى خبروه فيه .

المثال الثانى : خلق الامانة :

إن هذا الخلق بوصفه خلقاً ثابتاً فى الفرد المسلم ، السوى معقد من معاقد الترابط الجماعى إذ تنعقد به ثقة الناس بما يصنعون بين يديه من مال أو سلطان وبما يمنحونه من جاه أو تكريم ، وبما يكلون إليه من تمثيلهم فى المجالس والمحافل والمجتمعات العامة ، أو الخاصة ، وأشباه ذلك .

— ومتى انهارت فى الفرد فضيلة الامانة انكسر فيه معقد من معاقد الترابط الجماعى فانقطعت بينه وبين مجتمعه رابطة عظمى ، وغدا الناس لا يأمنونه على أى شىء ذى قيمة معتبرة لديهم خاصاً كان أو عاماً لانهم يقدرون فى نفوسهم أنه سيسطو عليه لنفسه ، بعد أن غدت رذيلة الخيانة هى الخلق الذى خبروه فيه .

المثال الثالث : خلق العفة :

أن هذا الخلق بوصفه خلقاً ثابتاً فى الفرد المسلم السوى معقد من معاقد الترابط الجماعى ، إذ تنعقد فيه ثقة الناس بما يصنعون بين يديه من أعراضهم ، فتأمنه الاسرة على أعراضها إذا غابت ويأمنه الجار

على عرضة إذا خرج من منزله إلى عمله ، وتأمنه الزوجة إذا غاب عنها من أن يختان نفسه ونحو ذلك .

— ومتى انهارت فى الفرد فضيلة العفة انكسر فيه معقد من معاقد الترابط الجماعى فانقطعت بينه وبين مجتمعه رابطه عظمى وأمسى الناس لا يأمنونه على أعراضهم ، ولا يأمنونه على بلادهم ومصالحهم العامة ، لأنهم يقدرون فى نفوسهم أن أعداءهم من يسهل عليهم شراؤه من مفخر عفته فإذا اشتروه سخروه فى خدمة أغراضهم .

وهكذا سائر الأخلاق الفاضلة الإسلامية كالعدل ، والجود والوفاء بالوعد والعهد ، والإحسان ، والعطف على الناس والتعاون ، وغير ذلك من فضائل الأخلاق وبانهيار كل خلق منها ينكسر معقد من معاقد الترابط الجماعى ، وتتقطع ما بينه وبين مجتمعه الرابطة المتصلة بهذا العقد وبانهيارها جميعا تنكسر جميع معاقد الترابط الجماعى ، وتنحل جميع الروابط الاجتماعية ويمشى المجتمع مفككا منبثاً كحبات رمل تسفيها الرياح .

— ولا تكون الدعوة إلى التكتل ناجحة مالم يرافقها تأسيس خلقى فى الأفراد يضمن للجماعة الواحدة معاقد التملك وأى تجمع ليس بين أفراده ترابط حقيقى مشدود فى معاقد خلقية مثبتة فاضله فإنه تجمع يشبه بجمع كثبان الرمل من غير أربطة بينها [1]

(١) أجنحة المكر الثلاثة خنكة ص ٣٩٧—٣٩٨

هدف اليهود

تدمير أخلاق المسلمين وعقولهم وصلتهم بالله وإطلاق شهواتهم

من أقوالهم فى ذلك :

(أ) يقول صموئيل زويمر رئيس جمعيات التبشير فى مؤتمر القدس للمبشرين المنعقد عام ١٩٣٥ :

« إن مهمة التبشير التى تديتكم دول المسيحية للقيام بها فى البلاد المحمدية ليست فى إدخال المسلمين فى المسيحية فان فى هذا هداية لهم وتكريما ، إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالى لا صلة تربطه بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها ولذلك تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعمارى فى الممالك الإسلامية لقد هيأتم جميع العقول فى الممالك الإسلامية لقبول السير فى الطريق الذى سعيتم له ، ألا وهو اخراج المسلم من الإسلام .

— إنكم أعددتم نشأ لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها أخرجتم المسلم من الإسلام ، ولم تدخلوه فى المسيحية، وبالتالى جاء النشء الإسلامى مطابقا لما أراده له الاستعمار ، لا يهتم بعظائم الأمور ويحب الراحة والكسل ، ويسعى للحصول على الشهوات بأى أسلوب ، حتى أصبحت الشهوات هدفه فى الحياة فهو إن تعلم فللحصول على الشهوات ، وإذا جمع المال فللشهوات إنه يجود بكل شىء للوصول إلى الشهوات أيها المبشرون ، إن مهمتكم تتم على أكمل الوجوه »[1] .

(ب) ويقولون أن أهم الأساليب الوصول إلى تدمير أخلاق المسلم وشخصيته يمكن أن يتم بنشر التعليم العلمانى :

— يقول تكلى : يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربى

(١) جذور البلاء عبد الله التل ص ٢٧٥

العلمانى لأن كثيرا من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالاسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية »[1] .

— ويقول زويمر : ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلا بد أن ننشىء لهم المدارس العلمانية ونسهل التحاقهم بها وهذه المدارس التى تساعدنا على القضاء على الروح الاسلامية عند الطلاب »[2] .

ويقول مرماديوك باكستول :

إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم فى العالم الآن بنفس السرعة التى نشروها سابقا بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التى كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول لأن العالم الخاوى لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم »[3] .

مبدأ اليهود : الغاية تبرر الوسيلة :

من أهم المرتكزات التى ارتكز عليها اليهود فى هدم المجتمعات ونشر الإنحلال بين أفرادها ذلكم المبدأ الذى اخترعه « ميكافيلى » ودعا إليه وهو أن الغاية تبرر الوسيلة .

التعريف بميكافيلى :

— هو : نيوقولا : فيللى : إيطالى الجنسية .

— ولد فى فلورنسا وعاش مابين ١٤٦٩ إلى ١٥٢٧م .

(١) التبشير والاستعمار ص ٨٨

(٢) الغارة على العالم الإسلامى ص ٨٢

(٣) دمروا الإسلام أبيدوا أهله جلال العالم ص ٥١ — ٥٣

— وكان أبوه محاميا متوسط الحال .

— حصل على وظيفة صغيرة فى حكومة فلورنسا سنة ١٤٩٨ ثم أصبح بعد ذلك المستشار الثانى للجمهورية .

— وعند استولت أسرة مديتشى على الحكم سنة ١٥١٢م سجن، لأنه كان معارضا لهم ، بعد ذلك تفرغ للكتابة ومن أشهر مؤلفاته : كتاب « الأمير » الذى صدر سنة ١٥١٣ وكان هدفه أن يسترضى به المديتشيين، دعافيه إلى قيام دولة إيطالية موحدة بحاكم قوى دون إعتبار للقيم الخلقية. ولكن لم ينجح فى إسترضائهم .

٢ — كتاب المصارحات . ٣ — كتاب فن الحروف .

— الذى يهمنا من آرائه: أنه إنتهى إلى رأى فى السياسة يتلخص فى أن الغايه تبرر الوسيلة مهما كانت هذه الوسيلة منافية للدين والأخلاق ، وقد استند فى رأيه هذا إلى الدافع المنحرف للأكثرية من الناس لا إلى مبادىء الحق والعدل والفضيلة ورأى أن أكثر الحكام لم يكونوا شرعيين، ولم يكونوا ملتزمين بالمبادىء الأخلاقية الفاضلة ، وبذلك استطاعوا أن يصلوا إلى الحكم بخلاف الحكام الشرعيين الذين كانوا ملتزمين بالمبادىء الأخلاقية الفاضلة المستندة إلى الحق والعدل ، وأنهم لم يحققوا لأنفسهم النجاح المطلوب .

— وأنكر ميكافيلى فى كتابه الأمير بصراحة تامة الأخلاق المعترف بصحتها فيما يختص بسلوك الحكام، فالحاكم يهلك إذا كان سلوكه متقيدا دائما بالأخلاق الفاضلة ، لذلك يجب أن يكون ماكرا مكر الذئب ، ويجب أن يتظاهر بأنه يتصف بها وينبغى له أن يبدو فوق كل شىء متدينا »[1] .

(١) كواشف زيوف حبنكة ص ٣٧٩ — ٣٨١

— فالغاية تبرر الوسيلة عنده فهى تعتمد على دراسة النجاحات البشرية فى وصول الناس إلى غاياتهم ، ولو كانت هذه النجاحات هى من قبيل نجاحات الأشرار .

الميكافيلية اليهودية

لقد قامت الميكافيلية اليهودية كل نظرية فى العالم تقول : أن الغاية تبرر الوسيلة ، ويتساءل كل من عنده مقدار يسير منه فى تفسير هذه النظرية الشاذة فى الحياة التى لا يستطيع إنسان فى الدنيا أن يقبلها على إطلاقها ، مهما بلغت الجريمة ، ومهما بلغ به الشذوذ الفكرى والنفسى .

— من المعروف فى الحياة أن لكل إنسان ولكل مجموعة بشرية مطالب نفسية وحاجات جسدية ، ولا بد لتحقيق أى مطلب من مطالب النفس وأية حاجة من حاجات الجسد من إتخاذ وسيلة لذلك ، فهل يصح فى عقل أى إنسان عاقل إتخاذ أية وسيلة فى الدنيا مهما كان شأنها عظيما لأية حاجة مهما كان شأنها حقيرا تافها .

— وحينما يروج المجرمون نظرية ميكافيلى التى تقول: أن الغاية تبرر الوسيلة ويدعون هذا الكلام على إطلاقه دون قيود المنطق السليم والحق الثابت والفضيلة الواجبة فانهم لا بد أن يتصرفوا فى حياتهم تصرف المجانين ، أو أن يكونوا شياطين يخادعون الناس بهذه النظرية ليفعلوا كل جريمة معهم دون أن يطلق عليهم وصف المجرمين .

— وفى محاكمة هذه القاعدة الفاسدة إذا بقيت على إطلاقها لا بد أن نضع على سبيل التطبيق الفلسفى مجموعة من مطالب النفس وحاجات الجسد ، ونفرض أنها غايات ، ثم نضع مقابل ذلك مجموعة مما يمكن أن يكون وسيلة لهذه الغايات ونفرض أنها وسائل .

— فمن المحتم عند ذلك أن تبدو لنا أمثلة تطبيقية مضحكة جدا أخف منها بدرجات كثيرة ما يجرى داخل مستشفيات الأمراض العقلية .

— أنه يلزم من هذه النظرية الميكيافيلية إذا أخذت على إطلاقها دون قيود أن لا يرى الميكيافيليون مانعا من أن يحرق إنسان مثلا مجموعة من أوراق النقد ذوات الأرقام العالية ليغلى عليها ماء يصلح فيه كأسا من الشاى أو فنجانا من القهوة ، ذلك لأن غايته التى هى شرب الشاى أو القهوة تبرر له وسيلة إحراق الأوراق النقدية وخسارة الألوف ، مقابل كأس لا تساوى عدداً من الفلوس .

— وأن لا يروا مانعاً من تجويع الألوف من البشر وسرقة خيراتهم ليتمتع مجرم واحد بمظاهر الترف والرفاهية .

— فالغاية تبر الوسيلة بحسب نظرهم وأن لا يروا مانعاً من أن يقطع إنسان يد آخر ليجعل من عظم ساعدها عصا لمكنسته ، وأن يسلخ جلد إنسان حى ليصنع منه طبلا يتسلى بدقه فى جلسات السمر ، وأن يحرق مدينة كاملة ليتمتع بمشاهدة لهيب نار عظمى عن بعد وأن يقطع رقاب مئات الناس ليمتحن قوة ساعده فى الضرب وصلابة سيفه فى البتر إلى غير ذلك من أمثلة كثيرة لا تحصى »[1] .

— وما هذه الأعمال الجنونية أو الإجرامية إلا وسائل لغايات فاذا كانت الغايات مطلقا تبرر أية وسيلة دون قيد أو شرط فما أجدر الإنسان الذى يتبنى هذه النظرية الفاسدة أن يهوى إلى أخس مرتبة يمكن أن تتصور بين الكائنات الحية ، وأحر به عند ذلك أن يخلع هذا الثوب الإنسانى الذى كرمه الله به وأن يلبس ثوب أخس الحشرات ، وقد يحق لهذه الحشرات الخسيسة أن تعترض حينئذ للإهانة التى تصيبها .

قال تعالى فى شأن هؤلاء الكفرة :

« قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه

(١) مكايد يهودية حبنكة ص ٢٦٦ — ٢٦٧

وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل »[1] .

وقال تعالى :

« أرأيت من إتخذ إله هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا »[2] .

وقال تعالى :

« والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم »[3] .

— ومع هذا البيان القرآنى فقد تبين لنا أن لليهود من الوسائل لغاياتهم الحقيرة ما لا يخطر على بال كثير من شياطين الإنس والجن .

— ولقد غدا معلوما عند كل الباحثين فى شأن اليهود أن هؤلاء لا يجدون حرجا من أن يرتكبوا أفبح الجرائم لنيل أتفه الغايات التى يريدونها .

— فقتل إنسان طاهر برىء وسيلة مقبولة لديهم إذا كانت جمجمة رأسه صالحة لتزيين متحف يهودى .

— وقطع إصبع إنسان أو حز رقبته وسيلة مقبولة لديهم إذا كان ذلك أسهل من نزع خاتمه أو خلع العقد الذى فى جيده عند سلبه حليته .

(١) سورة المائدة آية (٦٠)
(٢) سورة الفرقان آية (٤٣ — ٤٤)
(٣) سورة محمد آية (١٢)

— ودمار العالم وسيلة مقبولة لديهم إذا كان ذلك مؤديا إلى تحقيق حلمهم فى ملك العالم .

— وفى أقوالهم وتعاليمهم المكتوبة والمحرفة بيديهم ما يشهد لهذه الحقيقة فقد جاء فى إحدى الكتب المقدسة لديهم : إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق فى شىء والحاكم المقيد بالاخلاق ليس بسياسى بارع وهو لذلك غير راسخ القدم على عرشه ، لابد لطالب الحكم من الإلتجاء إلى المكر والرياء فان الشمائل الإنسانية العظيمة من الاخلاص والأمانة تصير رذائل فى السياسة .

— إن الغاية تبر الوسيلة ، وعلينا ونحن نضع خططنا ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاق بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضرورى ومفيد .

— ومن غير اليهود أناس قد أضلتهم الخمر وانقلب شبابهم مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر الذى أغـــراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا وكهرماناتنا فى البيوتات الغنية وكتبتنا ومن إليهم ونساؤنا فى أماكن لهوهم .

— وينصح اليهودى «دزرائيلى» الذى صار رئيسا للوزارة البريطانية فى أواخر القرن التاسع عشر البريطانيين فيقول لهم «لا بأس بالغدر والكذب والوقيعة إذا كانت هى طريق النجاح»[1] .

— وهكذا تبدوا الميكافيلية اليهودية فى أقوال اليهود وفى أعمالهم على أخس صورة عرفها التاريخ عند جميع المجرمين فى الأرض ولكن قدرة اليهود على الكتمان والمخادعة والفرار من الأضواء لا تستطيع أن تجاريها قوى كل المجرمين فى الأرض .

(١) مكايد يهودية حبنكة ص ٣٦٦—٣٦٨

موقف الإسلام من النظرية اليهودية

إذا كانت الميكيافيلية اليهودية تأخذ بهذه القاعـــدة التى تقول إن الغاية تبرر الوسيلة فى جميع الشئون السياسية والمالية والاجتماعية والعلمية وغيرها من شئون الحيـاة الإنسانية ولا تنظر إلا إلى ما يحقق لليهودى غاية من غاياته مهما كانت حقيرة ، ولو كانت الوسيلة إلى تحقيقها إهدار حق أى إنسان ، وأى شعب لا ينتسب إلى اليهودية ، ولو كانت الوسيلة إلى تحقيقها إهدار الفضيلة الخلقية وإرتكاب الجريمة القذرة ، ونشر الكفر بالله وبث الإلحاد به .

فان الإسلام يتربع على قمة المجد فى مراعاة الحق والعـــدل والفضيلة والتزام ما أمر الله به ، ويكلف المسلمين أن يراعوا ذلك مع الناس جميعاً دون تفريق بين الافراد وبين الامم والشعوب سواء منهم من دان بالإسلام ومن لم يدن به .

— وموقف الإسلام بين الوسائل والغايات تحدده أروع نظرية تلتزم بالحق والعدل والفضيلة وسائر ما أمر الله به من خير ، وتفسح صدرها إلى إتخاذ بعض الوسائل التى يوجب المنطق السليم إتخاذها إرتكابا لاخف الضررين بغية دفع أشدهما وذلك حينما يتعذر إتخاذ وسيلة أخرى لا ضرر فيها مطلقا وقاعدة الإسلام فى ذلك تحددها البنود الثلاثة التالية :

البند الاول :

من المتحتم أولا أن تكون غايات الإنسان فى حياته مقيدة بالانواع التى أذن الله بها فى شريعته لا تتعداها فما كل غاية تبدو للإنسان يصح له أن يجعلها إحدى غاياته ما لم تكن غاية مأذونا بها شرعا .

البند الثانى :

من المتحتم ثانياً أن يكون سعى الإنسان إلى غاياته المأذون بها شرعاً مقيداً باتخاذ الوسائل التى لا أهدار فيها لحق أو عدل أو فضيلة أو واجب .

البند الثالث :

إذا تعارض فى حياة الإنسان ضمن أصول الحق والعدل والفضيلة والواجب واجبان ولم يمكن بحال من الأحوال تحقيقهما معاً أو ممنوعان ولم يمكن بحال من الأحوال تركهما معاً أو ضرران ولم يمكن بحال من الأحوال دفعهما معاً فقاعدة الإسلام عند وجود هذا التعارض الذى لم يمكن تفاديه بوسيلة من الوسائل المباحة إهدار أدنى الواجبين لتحقيق أكبرهما، وارتكاب أخف الضررين مخافة الوقوع بأشدهما. وتحمل أهون الضررين وسيلة لدفع أعظمهما .

وفى كل الأحوال التى لم ينص الشارع على حكم فيها ينبغى أن تقدر الأمور فيها بمقادير وفق نظر اجتهادى ثاقب تراعى فيه أصول الاجتهاد العامة (١).

— وبعض الأفراد من العلمانيين يقولون : إن العلاقات بين الدول لا تقوم على أساس مراعاة الأخلاق حتى إن أحدهم قال : لا مكان للأخلاق فى العلاقات الدولية ولهذا كان الخداع والتضليل والغدر والكذب من البراعة فى السياسة .

— إن الإسلام يرفض هذا النظر السقيم ، ويعتبر ماهو قبيح فى

(١) مكايد يهودية ص ٣٦٩ — ٢٧٢ عبد الرحمن حبنكة .

فى علاقات الافراد قبيحا فى علاقات الدول ، ويعتبر ما هو مطلوب وجميل علاقات الأفراد جميلا أيضاً فى علاقات الدول (١)

— ولهذا كان من المقرر فى شرع الإسلام أن على الدول الإسلامية أن تلتزم بمعانى الأخلاق وهذا التقرير موجود فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية المطهرة .

أمثلة على ذلك :—

أولا : قال تعالى :—

« وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين (٢)

أى إذا ظهرت خيانة من عاهدتهم وثبتت دلائلها فأعلموهم بنقض عهدهم حتى تستووا معهم فى العلم ، لأن الله تعالى لا يحب الخائنين ولو كانت الخيانة مع قوم كافرين وكانو فى نقض العهد بادين .

ثانياً : كان من شروط معاهدة الحديبية بين النبى ﷺ وبين مشركى قريش أن من يأت من قريش النبى ﷺ مسلما يرده النبى ﷺ ولا يؤويه وبعد الفراغ من كتابة المعاهدة جاء أبو جندل من قريش معلنا إسلامه يستصرخ المسلمين أن يؤوه ويحموه من قريش فقال له الرسول الكريم ﷺ :

« إنا عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا وإنا لا نغدر بهم (٣)

(١) أصول الدعوة د/ عبد الكريم زيدان ص٩٠

(٢) سورة الأنفال آية (٥٨)

(٣) سيرة ابن هشام جـ٣ ص٢١٦

وسائل اليهود فى تدمير الأخلاق

لقد وجد اليهود ومن على شاكلتهم أن الأخلاق الإسلامية التى هى من الظواهر التطبيقية للإيمان بالله واليوم الآخر من أكبر العوامل الفعالة التى منحت المسلمين قوتهم الهائلة فى تاريخهم المجيد فأرادوا أن يهدموا فيهم هذه العوامل ليرهقوا قوتهم ويشتتوا شملهم ، فعملوا على أن يقذفوا فى المجتمعات الإسلامية العناصر الفكرية والسلوكية التى تفسد تماسكها الاجتماعى وتقطع الأربطة التى تعقد الصلاة المحكمة ما بين وحداتها وتسلبها سر قوتها .

— وقد سلكوا لتحقيق ذلك الهدف طريقتين :

— الطريق الأول : التضليل الفكرى الذى ينشأ عنه تغيير فى السلوك لأن العوامل الفكرية ذات أثر فعال فى النفس الإنسانية ، والنفس الإنسانية هى مصدر التوجيه إلى أنواع السلوك المختلفة فى الحياة .

— الطريق الثانى : الاستدراج إلى الانحراف السلوكى وأخطر صوره الغمس فى البيئات المنحلة وإيجاد المناخات الفاسدة المضللة التى تسرى فيها العدوى سريان النار فى الهشيم [1] .

ولهم وسائل فى تحقيق ذلك منها :

أولا : الجنسى

اليهود منذ كانوا وحتى يرث الله الأرض ومن عليها مطبوعون على الشر والحقد والفساد ، ولا يسعهم أن يغالبوا طبعهم الذى فطروا عليه

(١) أجنحة المكر الثلاثة ص ٤٠٠

وفى سبيل تحقيق مآربهم الشريرة ، وأغراضهم الفاسدة لا يهمهم الدين ولا الله ولا القيم الإنسانية الرفيعة ولا العرض المصون .

وكتبهم المقدسة التى ألفها أساطينهم طافحة بإباحة كل منكر وهدم كل ما كان ومايكون من القيم والمثل وتخريب الذمم والمجتمعات ، وإفساد الضمائر ، ونشر كل مايزلزل العقائد والأخلاق ، وإباحة كل وسيلة تحقق لهم غرضاً من أغراضهم الدنيئة .

— وإذا كان الرسل والأنبياء المثل الأعلى لبنى البشر فى الخلائق والصفات والمعتقد والقول والعمل فإنهم يختلفون عند اليهود فالرسل والأنبياء عند اليهود ذوو أخلاق كريهة مقيته تشمئز منها نفوس ذوى الاجرام البشع وذوو عقائد فاسدة وأقوال كاذبة وأعمال شريرة .

— وصفات رسل اليهود وأنبيائهم فى كتبهم المقدسة صفات غاية فى الفذارة ومعاذ الله أن يكون أفضل الخلق طراً وخير البرية دون استثناء أرذل الخلق طراً وشر البرية دون استثناء .

فإذا وصف اليهود أفضل خلق الله — هؤلاء — بما يجعلهم مضرب المثل فى المنكر فلا غرابة أن يبيحوا — لأنفسهم انتهاك كل المقدسات وارتكاب جميع الآثام والموبقات فى سبيل أن يصلوا إلى غاية من غاياتهم .

ويرى اليهود أن ممارستهم للدعارة والفسق والفجور ليست جديدة عليهم إذ أنهم يقتدون بأنبيائهم الذين صورتهم توراة اليهود فاسقين فاجرين .

— ألم تذكر التوراة أن إبراهيم عليه السلام يعرض امرأته الجميلة الفاتنة ويجعلها وسيلة كسب وثراء ويخرج منها رابحاً موفوراً ، ولا تهمه كرامة العرض مادام المال يصله .

— تقول التوراة فى سفر التكوين أول أسفارها الخمسة المقدسة المجمع على قداستها من مختلف طوائف اليهود والنصارى ومن السامرة « وحدث جوع فى الأرض فانحدر أبرام إلى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع فى الأرض كان شديداً ، وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لسارى امرأته : إنى قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر فيكون إذا رآك المصريون إنهم يقولون : هذه امرأته ، فيقتلوننى ويستبقونك ، قولى : أنك أختى ليكون لى خير بسببك ، وتحيا نفسى من أجلك ، فحدث لما دخل أبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسناء جداً ، ورآها رؤساء فرعون فأخذت المرأة إلى بيت فرعون ، فصنع إلى أبرام خيراً بسببها ، وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وجمال ، فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب مارأى امرأة أبرام فدعا فرعون أبرام وقال : ما هذا الذى صنعت بى ، لماذا لم تخبرنى أنها امرأتك ؟ لماذا قلت : هى أختى ، حتى أخذتها لى لتكون زوجتى ، والآن هوذا امرأتك خذها واذهب ، وأوصى فرعون رجالا — فشيعوه وامرأته وكل ما كان له »[1] .

وإذا كان أبو الأنبياء بهذا السقوط الخلقى الذى يدعيه سفر التكوين فما يلام أحد من الناس على أى انحدار خلقى وحجته أن أكرم الناس الأسوة للبشر قد سقط وانحدر وسلك مسلكا شائنا فما عليه لوم بعد .

إن الإسلام ينزه إبراهيم — عليه السلام — كل التنزيه من هذه الفرية وغيرها فهو نبى معصوم ورسول كريم يمتاز بأكرم صفات الفضلاء من الناس وهو أعلى نموذج فى الخلائق الفاضلة والصفات الكريمة بعد محمد ﷺ يكفى قول الله تبارك وتعالى فى حقه .

(١) سفر التكوين ١٢ : ١٠ — ٢٠

« إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه فى الدنيا حسنة وأنه فى الآخرة من الصالحين »[1] .

وفى نفس السفر أيضا : يتهمون فيه سيدنا لوط عليه الصلاة والسلام بقذيفة ما حقه تمحقه هو وأسرته ولاترحمه ولاتكتفى بنكبته فى امرأته وقومه حتى تنكبه فى نفسه وفى ابنتيه ، فتزعم التوراة أنه زنا بابنتيه وهذه الرواية فى سفر التكوين الاصحاح التاسع عشر .

« وصعد لوط من صوغر وسكن فى الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن فى صوغر ، فسكن فى المغارة هو وابنتاه وقالت البكر للصغيرة : أبونا قد شاخ ، وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض هلم نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه ، فنحيى من أبينا نسلا ، فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة ، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ، ولم يعلم باضطاجعها ولا بقيامها ، وحدث فى الغد أن البكر قالت للصغيرة : إنى قد اضطجعت البارحة مع أبى لنسقيه خمراً الليلة أيضا فادخلى أنت واضطجعى معه فنحيى من أبينا نسلا فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة أيضاً ، وقامت الصغيرة واضطجعت معه ، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ، فحملت ابنتا لوط من أبيهما ، فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب ، وهو أبو الموآبيين إلى اليوم ، والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمى وهو أبو بنى عمون إلى اليوم »[2] .

هذه الجريمة البشعة من الجرائم المنكرة التى لاتقع فى تاريخ الإنسان

(١) سورة النحل آية (١٢١ — ١٢٢ — ١٢٣) .
(٢) سفر التكوين اصحاح ١٩ — ٣٠ — ٣٧

إلا فى حالة الشذوذ النادر ، وإذا كانت بنات الأنبياء المؤمنات يزنين هذا الضرب الفاحش المقيت من الزنا الشاذ العفن فإن وقوع غيرهن فى الخطيئة العادية أمراً لاغبار عليه ، لأن لهن أسوة ببنات الأنبياء اللاتى هن قدوة النساء .

تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً :

٣ — أما موسى عليه السلام لم يسلم من اليهود ولا من طعنات الكتاب المقدس مع أنه موصوف بأنه أعظم أنبياء بنى إسرائيل فقد جاء فى سفر التثنية أنه مطعون فى أخلاقه وأنه خائن وهذا هو النص :

« وكلم الرب موسى فى نفس ذلك اليوم قائلا : اصعد إلى جبل عباريم ومت فى الجبل الذى تصعد إليه وانضم إلى قومك كما مات أخيك هارون فى جبل هور وضم إلى قومه لأنكما خنتمانى فى وسط بنى إسرائيل إذ لم تقدسانى فى وسط بنى إسرائيل[1] .

فموسى وهارون خائنان لايقدسان بهما ، وماثم جريمة فى العقيدة الدينية أكبر ولا أفظع من خيانة الرسول الذى أرسله الله .

— هذا ما يقوله اليهود فى كتابهم المقدس ويوافقهم عليه النصارى ، وكلهم يؤمنون به حق الإيمان مع أن كل هذه التهم باطلة كاذبة .

— وهذه الصفات لايرضى الحقير من البشر أن تكون فيه .

وكل تاريخ اليهود زاخر بالفضائح والمنكرات ، ومنها دفعهم بناتهم ونساءهم إلى الإثم مادام ذلك يحقق غرضاً من أغراضهم .

---

(١) سفر التثنية اصحاح ٣٢

اليهود يبيحون أعراضهم فى سبيل تحقيق أغراضهم

الأمثلة الدالة على ذلك :

(١) عندما أراد اليهود قتل الروح الوطنية والقومية فى الشعب الألمانى فى القرن التاسع عشر حشدوا جهودهم وأموالهم وأجمل بناتهم لافساد شبابه ورجاله ونسائه .

— وخطط اليهود برنامجا يتناول الحياة كلها فى ألمانيا من العقيدة إلى ماعداها . ومن سفالة اليهود حشدوا أجمل بناتهم لهدم أخلاق الشباب الألمانى ، بل لهدم أخلاق الألمان جميعاً[1] .

(٢) جاء فى جريدة الشعب المصرية مايؤكد ذلك أيضا : وهو أن اليهود يستخدمون النساء لنشر الانحلال فى وسط الشباب وخصوصا الشباب المصرى والمنطقة العربية وهذا نص ما جاء فى الجريدة .

أن ٣٢٧ فتاة يهودية مصابة بالايدز تم تكليفهم بنشر الايدز فى مصر والمنطقة العربية وأكدت المعلومات أن فريقا متخصصا من الأطباء النفسانيين الإسرائيليين ذوى الدراية بالأحوال السياسية العامة قاموا تحت إشراف مدير المخابرات الإسرائيلية « الموساد » بتوجيه الفتيات وإقناعهم بأن الهدف المزمع تنفيذه هدف قومى يتساوى أهميته مع الاعداد لمعركة عسكرية كبرى مع العرب ، ووصف الأطباء نجاح الفتيات فى مهمتهن بأنه مقدمة أساسية لسحق العرب نهائيا فى أى معركة عسكرية قادمة بسبب الأنهيار الذى سوف يصيب قوام البشرية فى حالة نجاح تنفيذ هذا الهدف ، وأكدت قيادة جهاز الموساد الإسرائيلى سهولة اختراق

---

(١) اليهودية والصهيونية — أحمد عبد الغفور العطار ص ١٦٦ .

مصر تحت تبادل الوفود السياحية ، حيث اعتبرت أنه ليست هناك موانع تقف حائلا أمام زيارة السياح الإسرائيليين إلى مصر ، وأشارت إلى أن المهمة الأساسية في ذلك — لا يجب أن تقف عند نشر الايدز بين قطاعات الشباب في المجتمع المصرى ، وإنما الهدف الأكبر يكمن في العمل على إثارة الزعر داخل المجتمع بحيث تنتشر حالة من الرعب والقلق في صفوفه وأن نجاح الفتيات في مهمتهن من شأنه القضاء تماما على المقومات الجسدية والعقلية للشباب المصرى بحيث لا يصلح للإعداد عسكريا أو علميا أو في أي مجال من مجالات الحياة الأخرى وهو ما قد يدفع بالحكومة المصرية لأن تنكب عن نفسها لمواجهة المرض والتخلص منه وتصرف نظرها تماما عن أية مهام قومية أخرى (١) .

(٣) والدليل الثالث على أن اليهود يستعينون بنسائهم وبناتهم في إفساد المجتمعات وتفكيك روابطها أن السلطات الصهيونية تدعو الشباب العربي بحملات منظمة وهادئة إلى الاختلاط باليهوديات وخصوصا على شاطىء البحر في منطقة مجاويش — والغردقة — وغيرها من المناطق وتتعمد اليهوديات دعوة هؤلاء الشباب إلى الزنا بهم ، وأن السلطات اليهودية تلاحق جميع الشباب الذين يرفضون هذه الفرص بحجة أنهم من المنتمين للحركات النسائية ، كما أنها لا تدخل على الضفة الغربية إلا الأفلام الجنسية الخليعة جدا كل ذلك من أجل تدمير أخلاق أولئك الشباب (٢) .

(٤) ويشير الأستاذ محمد خليفة التونسى إلى ذلك أيضا فيقول وكان اليهود يشترون الأراضى من عرب فلسطين بأثمان غالية ثم يسلطون

(١) جريدة الشعب العدد ٤٥٢ الثلاثاء ١٢ من ذى الحجة سنة ١٤٠٨هـ الصفحة الأولى .

(٢) دمروا الإسلام وأبيدوا أهله — جلال العلم ص ٦٠، ٦١ .

نسائهم وخمورهم على هؤلاء العرب حتى يبتذوا منهم الأموال التى دفعوها وعلى هذا النحو وأمثاله يعملون فى كل البلاد (١) .

(٥) ومن وسائل اليهود استخدام النساء للوصول إلى صاحب السلطان فى البلاد التى يهاجرون إليها وعندئذ يسعون فى تقطيع الأوصال وإفساد الثقة بين الرئيس الاعلى للبلاد وبين أعوانه وأنصاره ووزرائه ومستشاريه حتى يقع الجميع فريستهم لانه متى تقطعت الاوصال واختلت الثقة وفسد الظن كل منهم بالآخر عمل كل منهم على تدبير المكايد لنده .

ومن أمثلة ذلك بعض القصص التى يرددها اليهود فى أسفارهم المعتبرة عندهم ضمن الكتب المقدسة لديهم ومنها سفر أستير وسفر يهوديت .

— ويحوى سفر «أستير» على قصة امرأة يهودية جميلة اسمها : أستير رآها اليهود وسيلة مناسبة يصلون بها إلى السلطان فى بلاد فارس فعملوا بوسائلهم حتى أدنوها من ملك الفرس فاستحسنها وتزوجها ولما أصبحت زوجة الملك استطاعت أن تملك قلبه بفتنتها ودهائها ، وبذلك استطاعت أن تؤثر عليه — وأن تجعل لابن عمها «مردخاى» حظوة عنده ، ولما بلغ مردخاى مكان الحظوة عند الملك أخذ يعمل بكل ما أوتى به من حيلة ودهاء كى يبسط نفوذ اليهود فى فارس ، ويمكن لهم ، متبعا الخطط المعروفة فى تاريخ اليهود حيثما وجدوا ، واستطاعوا أن يكون لهم سلطان .

وعلا شأن اليهود فى بلاد الفرس ، وتنبه إلى خطرهم وزير الملك واسمه «هامان» ، فأراد أن يكبح جماح اليهود ، ويكفكف من نفوسهم لكن اليهودى «مردخاى» لم يعبأ بالوزير الفارسى «هامان» ، لان ملكة

(١) الخطر اليهودى / محمد خليفة التونسى ص ٢٦٠ .

القصر ابنة عمه ، وسلطانها على الملك سلطان نافذ ، واشتد حنق الوزير هامان على مودخاى وعلى سائر اليهود فى فارس ، فأخذ يدبر خطة لقتله والقضاء على اليهود فى مملكته ، وفى هذه الاثناء كان مردخاى يشعر الوزير هامان ، بعدم علمه بما يجرى ضده وينقل هو وابنة عمه إلى الملك ما يدبره هامان ، ويصوران له المكيدة على أنها ضد الملك نفسه وأن هامان يريد قتله وسلب عرشه منه فاستطاع أن يرتب الأمور مع الملك ترتيبا دقيقا حتى كان اليوم الذى قرر الوزير هامان أن يقتل فيه مردخاى شنقا ، شرع جنود الملك وأنصار مردخاى يحملون الأمر الملكى بقتل هامان وأنصاره فقبضوا عليه وقتلوه بالمشنقة التى أعدها لمردخاى ، وأسرع اليهود فى ظل المكيدة يقتلون اتباع هامان من الفرس حتى بلغ عدد من قتلهم اليهود منهم خمسة وسبعين ألفا ، وكان ذلك فى يوم الثالث عشر من شهر آزار — ولذلك صار اليوم التالى له عيدا من أعياد اليهود حتى اليوم[1] .

وينحو سفر يهوديت نحو سفر أستير فى عرض قصة أخرى مشابهة لها وهما جميعاً تتضمن تعليم اليهود بما يجب عليهم أن يعملوه فى كل بلد ينزلون فيه حتى يظفروا بالسلطة السياسية ويبسطوا نفوذهم على البلاد .

— وهناك امرأة أيضا اتخذها اليهود طعما للوصول إلى مراكز الملوك والرؤساء اسمها (قرة العين) ، وكانت امرأة جميلة جدا مثل « استير » فهى التى صنعت تاريخ البابية ودينها ، واليهود لما رأوا هذه المرأة تذكروا أستير ، فصمموا على أن يتخذوا من غانية البابية أستير أخرى تقدم لهم ماقدمت الأولى .

(١) مكايد يهودية ص ١٩٦ — ١٩٧ .

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالصهيونية د/عبدالرحمن الوكيل ص ١٠١ — ١٠٣ .

والنساء اليهوديات المتنكرات فى جنسيات مختلفة تلعب دوراً كبيراً فى إفساد الأخلاق وسلب الأموال واستغلال السياسيين ورؤساء الدول والملاحظ أن كثيراً من هؤلاء الزعماء لهم زوجات أو خليلات يهوديات يطلعن على أسرارهم كخدمة للمخططات اليهودية[1] .

وهناك خطيب الثورة الفرنسية المشهور (ميرابو) أراد اليهود أن يكون هذا الرجل عميلا لهم فرأوا فيه أن أخلاقه كانت مجردة وكانت مليئة بالفواحش ، مما أدى إلى وقوعه فى الديون الباهظة لما رأوا ذلك سلطوا عليه إمرأة حسناء أشتهرت بجمالها وسحرها ، كما اشتهرت بتمردها من أى وازع أخلاقى وهـذه المرأة هى التى جعلت هذا الرجل عميلا للصهاينة فى الثورة الفرنسية أى خطيبا لها ومن أكبر دعاتها »[2] .

— وقد ذكرت لنا مجلة اكسفور الأوربية عن هذا الأسلوب فقالت فى إحدى صفحاتها .

« إن فى دوائر وزارة الخارجية الأمريكية ملفا سريا يحتوى على أسماء وعناوين أكثر من عشرين فتاة رائعة الجمال جرى اختيارهم بدقة وعناية للقيام بالترفيه من كبار الزائرين السياسيين ، كل حسب حاجته وذوقه وشذوذه الجنسى ، ويطلق عليهم فى دوائر الخارجية لقب فريق الحب ، وذكرت المجلة أسماء وبائن كبار قدمت لهم فتيات من فريق الحب ، ومنهم الملوك والرؤساء والوزراء مما لا يصح أن نفصح عنه »[3] .

(١) الأخوات المسلمات وبناء الأسرة المسلمة ص ٩٠ — ٩١

(٢) جزور البلاء ص ١٧٦ — ١٧٧ ، النفوذ اليهودى فى وسائل الاعلام والأجهزة الدولية ص ١٢١ — ١٢٥

(٣) المرأة ومكانتها فى الإسلام د/أحمد عبد العزيز حصين ص ١٨٠ الاتجاهات الفكرية المعاصرة د/على جريشة ص ٢٧١

— والجمعيات السرية لليهود فى البلاد يستخدمون النساء لنفس المهمة وخصوصا الماسونية فهى تستغل المرأة استغلال للوصول إلى أغراضها لذلك يقول (يوله) الماسونى سنة ١٨٧٦ تأكدوا تماماً أننا لسنا منتصرين على الدين إلا يوم أن تشاركنا المرأة فتمشى فى صفوفنا، ويقول الرئيس بورقيبة لابد أن نجعل المرأة رسولا لمبادئنا ونخلصها من قيود الدين. والحقيقة أن الماسونية تعرف قيمة المرأة لا كزوجة وأم وأخت وربة بيت، لأن هذا لم يخطر لها على بال وإنما لتحقيق الكثير من أهدافها الهدامة فهى عند الماسونية سلاح قوى يقنع الرجال ويلوى أعناقهم ويلغى عقولهم، من هنا كان إهتمام الماسونية بالمرأة أو الجنس على وجه التحديد»[1].

إن الاباحية والمتاجرة بالاعراض حولت إسرائيل إلى كباريه لوأد الأخلاق الفطرية فى الإنسان فالعلاقات الجنسية تتم بلا روابط من زواج أو طلاق ويبلغ الانحلال الخلقى أشده فى الفنادق التى يأتيها السياح وأيضاً على الحدود التى تفصل الدولة اليهودية عن البلاد العربية وقد إعترفت مجلة «صوليم هازيا» فى تحقيق صحفى لها. «فلما تجد مراقبة للهدنة أو ضابطا من البوليس الدولى ليست له عشيقة يهودية يغرقها بالهدايا التى يشتريها بأسعار رخيصة من الاقطار العربية التى يزورها ومع الهدايا التى ينقلها رجال الأمم المتحدة تنتقل الأخبار والمعلومات عن كل صغيرة وكبيرة فى البلاد العربية[2].

ولم يكتف اليهود بتحويل دولتهم إلى مأخور للدعارة وإنما تولوا

(١) جذور البلاء ص١٧٦ — ١٧٧ عبد الله التل

(٢) جذور البلاء ص ١٧٦ — ١٧٧ عبد الله التل

بأنفسهم إدارة بيوت الدعارة فى كل مكان وبخاصة فى دول أوربا وأمريكا بالذات ونشروا فيها الفسوق والفجور والعصيان.

(أ) ففى فرنسا: لم يستطع جنودها مقاومة الحرب أكثر من أسبوعين لأن جيلا كاملا من الفرنسيين قد ماتت رجولتهم بسبب التخنث والميوعة التى ينشرها اليهود فى فرنسا.

(ب) فى أمريكا: نجح اليهود فى تزويب الاخلاق فانحلت الاسرة وإنتشرت الدعارة وصرت عدوى متاجرة اليهود بالاعراض إلى الحكومة نفسها.

(ج) فى السويد: نجح اليهود فى تدمير الاخلاق ونجحت خططهم فى تدويس الجنس وتكاد لا توجد فتاة فى السويد لا تعرف العلاقة الجنسية قبل الزواج وتشجع الحكومة الدنماركية عمليات الاجهاض التى تنجم عن العلاقات غير المشروعة وتبلغ حوالى عشرين ألف فى السنة ومن لا ترغب فى الاجهاض تتولى الدولة توليدها وتتبنى طفلها.

(د) فى الاتحاد السوفيتى: فإن النظام يقوم على مبدأ شيوعية النساء لمخططات اليهود، والقاعدة فى ذلك أن الرجل يستطيع أن يقتنى أجمل النساء لنفسه بينما لا يتوافر للفقراء ذلك فلابد إذن شيوعية الجنس حتى تتسنى المساواة الحقيقية فى هذا المجال وهذا ما قرره ماركس اليهودى عندما قال. إن نظام الزواج الذى لا يحل فيه للمرأة أن تنفصل بغير زوجها عمل تقيد للمرأة والرجل كليهما لذلك إتخذت إجراءات لمحو الاسرة كاملا[1].

(١) جذور ص١٧٦ — ١٧٧ عبد الله التل، النفوذ اليهودى فى وسائل الاعلام والاجهزة الدولية ص ١٢١ — ١٢٥

(و) فى مصر : برعت عضوات سيدات نادى القاهرة فى تنظيم حملات الفسق والعرى والرقص وأسواق بيبع كل شىء بجمع المال تحت شعار الاسواق الخيرية التى تحضرها نساء السفراء ونساء المجتمع من جميع الاجناس ، ولم يفت محافل صهيون الماسونية أن تشيد بهـذه الجهود الضخمة فى مجال العمل الاجتماعى فتصنع بين الحين والآخر إحدى العضوات وساما ماسونيا أو منصبا غير تقليدى فى سلم التوظيف بالوكالة الصهيونية العالمية(١).

ويكفى أن نعلم أن مؤتمر السكان الذى إنعقد فى هذا العام ١٩٩٤ كان معدا لذلك لنشر الشذوذ الجنسى وإباحة تعليم الجنس فى المدارس وإباحة الاجهاض الذى يتم عن الممارسة غير الشرعية ويكفى أن نعلم أن القرى السياحية فى مصر يمارس فيها الجنس علنا واليهود يعملون فيها ليلا ونهارا كيف يصرفون هؤلاء الشباب عن دينهم وكيف ينشرون بينهم الامراض والاوبئة مثل قرية مجاويش بالبحر الاحمر وغيرها من القرى السياحية اللهم عليك باليهود ومن عاونهم .

فاشاعة الانحلال فى العالم بالنسبة للصهيونية العالمية كان هدفا ووسيلة، ومن هنا كان اليهود على رأس الكباريهات والمواخير وأندية القمار فى العالم بأسره لانها السبيل لتحقيق بعض أهدافهم ومنها :

١ — الاستيلاء على أموال أكبر عدد من الاميين .

٢ — الاتجار فى فضائح الاميين الشخصية عن طريق التهديد وابتزاز الاموال .

---

(١) الاصابع الخفية لابو إسلام أحمد عبد الله ص ٢١٨ — ٢١٩

٣ — اصطياد أكبر عدد من المنحلين الذين يلتفون فى هذه المواخير لاستخدامهم كجواسيس وعملاء للصهيونية العالمية .

٤ — افساد أكبر عدد من الأميين وتلهيتهم عن مختلف ميادين النشاط الاقتصادى والسياسى والاجتماعى بالاستغراق فى أحط أنواع اللهو ، لذلك فى فرنسا يدير اليهود أكبر شبكة لبيوت الدعارة ومواخير الشذوذ الجنسى ، بينما فى أمريكا كان اليهود على رأس العصابات التى تروج تهريب الخمور عندما كانت أمريكا تحرم هذه الخمور »(١) .

وأخيرا يعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أن ستة من كل سبعة من شباب أمريكا لم يعودوا يصلحون للجندية بسبب الانحلال الخلقى الذى يعيشون فيه ، وينقل الأستاذ قطب عن كتاب « الحجاب » لأبى الأعلى المودودى قول مجلة أمريكية عن « الثالوث الشيطانى » الذى يسعر الحرب الجنسية . هناك الأدب الفاحش الخليع ، والأفلام السينمائية الفاضحة العارية وتبرج النساء وعريهن »(٢) .

ثانيا : فتنة الاختلاط وسفور المرأة

١ — المرأة سلاح ذو حدين :

اعداء الإسلام لم يغفلوا عنا فحملوا بخيلهم وجردوا الحملات المسلحة بسهام الشهوات وسموم الشبهات لتعيث فى قلوب المسلمين فسادا وتجوس خلال ديارهم لتسلخهم من دينهم الحق الذى ارتضى الله لهم :

— وقد كان هؤلاء الاعداء خبثا ما كرين فى حربهم إذ تفرسوا

---

(١) الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار فتحى الرملى ص ١٠٢ — ١٠٣

(٢) أمريكا من الداخل / سيد قطب ص ١٦٥

فى أسباب قوة المسلمين وحدودها ثم اجتهدوا فى توهينها وتحطيمها بكل ما أوتوا من مكر ودهاء .

— علموا أن المرأة من أعظم أسباب القوة فى المجتمع الإسلامى وهم يعلمون أيضا أنها سلاح ذو حدين وأنها قابلة لأن تكون أخطر أسلحة الفتنة والتدمير .

— وقد كان للمرأة المسلمة دور رائع فى بناء الصرح الإسلامى وقد انتفعت الأمة بهذا الحد النافع من سلاح المرأة فى قرونها الخيرية ثم لم يلبث الحال أن تدهورت شيئا فشيئا وجرحت الأمة بالحد المهلك من سلاح المرأة .

— وكلنا لا ينسى أن انحراف المرأة أو الانحراف بالمرأة كان السبب الأول فى أن حضارات عتيقة انهارت وتمزقت كل ممزق ونزل بأهلها العقاب الإلهى والأوجاع والأمراض الفتاكة كما وقع قديما لليونان والفرس والهنود وبابل وغيرها من الممالك[1] .

— أما فى عصرنا الحاضر فقد ذخر التاريخ الحديث بعبر ومثلات تزيد يقين المؤمن بشؤم هاتيك المعاصى والشهوات التى غرق فيها الغربيون وتبعهم عليها كثير من الأمم الأمر الذى ينذر بسوء العاقبة .

— وصدق رسول الله ﷺ حين قال :

« ما تركت بعدى فى الناس فتنة أضر على الرجال من النساء[2] » .

---

(١) عودة الحجاب ص ١١ — ١٢ — ١٣

(٢) رواه البخارى ، وانظر فتح البارى ص ٩ — ١٣

وقوله ﷺ : ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا — واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء[1] .

— فالمرأة تملك مجموعة من المواهب الضخمة الجديرة بأن تبنى أمة وأن تهدم أمة ، لذلك كانت المخططات التى رسمها الاعداء ترمى إلى شل المرأة المسلمة عن وظيفتها البناءة سلبا ثم الزج بها إلى مواقع الفتنة وتدمير الأخلاق ايجابا تحت ستار خداع من المصطلحات البراقة كالتحرير والتجديد والتقدم .

— وهذا أحد أقطاب المستعمرين يقول .

« كأس وغانية تفعلان فى تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع فأغرقوها فى حب المادة والشهوات[2] » .

— وقال أحد كبراء الماسونية : يجب علينا أن نكسب المرأة ، فأى يوم مدت الينا يدها فزنا بالحرام وتبدد جيش المنتصرين للدين[3] .

وجاء فى بروتوكولات سفهاء صهيون :

« يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق فى كل مكان فتسهل سيطرتنا إن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية فى ضوء الشمس لكى لا يبقى فى نظر الشباب شىء مقدس ويصبح همه الاكبر هو ارواء غريزته وعندئذ تنهار أخلاقه[4] » .

---

(١) رواه مسلم شرح النووى ص ١٧ — ٥٥

(٢،٣) تربية الاولاد / عبد الله ناصح علوان ١ / ٢٨٦ — ٢٨٧

(٤) الخطر اليهودى / محمد خليفه التونسى ص ٩٩

— لقد عز عليهم أن تجود المرأة المسلمة على أمتها كما جادت من قبل بالعلماء العاملين والمجاهدين الصادقين فسارعوا أن يعقموها أن تلد مثل عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وصلاح الدين الايوبى وعائشة بنت الصديق وأسماء ذات النطاقين ، والخنساء رضى الله عنهم جميعا .

لقد ظلت المرأة المسلمة طيلة القرون الخالية مصونة متربعة على عرشها قارة دليل ، مصنع رهبان الليل وفرسان النهار ، تهز المهد بيمينها وتزلزل عروش الكفر بشمالها ، فراح أعداؤها يحيكون المؤامرة تلو المؤامرة ، وينصبون لها الشباك ، ويحتالون بشتى الحيل إلى أن تم لهم فى زمن قياسى ما أرادو ، ولم يرفعوا أيديهم عن أمتنا ، ويسحبوا جيوشهم من بلادنا إلا وقد اطمأنوا أنهم خلفوا وراءهم جيشا أمينا على مآربهم ، حفيظا لعهودهم ، فئلا فى قادة الفكر والادب والفن من المغررين المبددين الذين أطلق عليهم — زورا — المحررين المجددين ، فتراهم يستخفون تحت العمائم ، وتارة يلبسون مسوح العلماء والناسكين ، وتارة يسفرون عن وجوههم الحقيقية ليجهروا بالعداوة والبطش بالذين يأمرون بالقسط من الناس وهم أنفسهم الذين ادعوا يوما أنهم حماة الدين ، ورافعوا لواء العلم ودعاة الايمان :

أرى الإيمان دعوى يعجب الناس حسنها
ويخدعهم عنها الحديث الملفق
أكاذيب يزجيها الفتى وهو عالم
إذا ما ادعاها أنه ليس يصدق[1]

(١) عودة الحجاب محمد أحمد المقدم ص ١٧

٢ — الاختلاط وسفور المرأة :

كان الخلط بين الفتيان والفتيات فى معاهد العلم من الأسباب الكبرى التى هدمت حصنا عظيما من حصون الأخلاق والآداب الإسلامية فى المجتمعات التى انتشر فيها هذا الخلط وكان ذلك بفعل دسائس اليهود ، ومع اختلاط الجنسين فى معاهد العلم فشت مفاسد كثيرة فى الأخلاق وكثير من أنواع السلوك وتطلعت الأجيال الحديثة إلى تقليد الحياة الأوروبية بمجونها بعد أن انغمست فى حمأت البيئات الجديدة التى تسهل طريق الرزيلة وتهون أمر ممارسة اللذة المحرمة ، ولا تعتبر العفة من فضائل الأخلاق كما لا تعتبر صيانة الأسرة القائمة على الطهارة من الأمور ذات القيمة فى المجتمعات الإنسانية .

— وانزلق كثير من الشباب والشواب يتسكع فى دروب المهانة مندفعاً بنوازع الأهواء ، ولواهب الغرائز ، وتطلبه ظروف اللذة المحرمة بأن يقدم للشره طاقاته الجسدية ، ويقدم للأوهام قواه الفكرية ، ويقدم للقلق والحيرة والشتات عواطفه وانفعالاته ، ثم يضحى فى وادى الغريزة البهيمية بعقله الحصيف وبإرادته الإنسانية الشريفة .

— لقد عرف اليهود بالتجربة المتكررة أن اختلاط الجنسين فى مختلف مجالات الحياة من أسباب انهيار — المجتمعات ، وانحرافها عن فضائل السلوك ، ومتى انهارت المجتمعات فقدت أثقال قوتها الحقيقية التى تمكنها من الصمود أمام جيوش العدو .

— ولو راجع المسلمون صفحات تاريخهم لرأوا أن من أسباب تخلفهم انغماسهم فى الشهوات وسعيهم وراء الملذات واخلادهم إلى الأرض .

— لذلك يعمل اليهود ليلا ونهارا إلى دفع المجتمعات الإسلامية إلى المباءات المهلكة التى تزيد فى تخلفهم وانهيارهم .

— والمنغمسون فى هذه المجتمعات المختلطة تشغلهم بوارق فتنتها وتسكرهم كؤوس متعتها وتخدعهم ألوان بهارجها عن إدراك الخطر الكامن فيهم عليهم وعلى أمتهم وعلى بلادهم وتنسيهم ماوراء ذلك من عقوبة كبرى مؤجلة إلى يوم الجزاء بسبب تجاوزهم حدود الله (١).

(٣) كاتبة أمريكية تحذر من الاختلاط :

نشرت صحيفة الجمهورية بالقاهرة مقالا لصحيفة أمريكية تدعى (هيلسيان ستانسبرى) قالت هذه الكاتبة الأمريكية بعد أن مكثت شهر فى مصر مانصه .

« إن المجتمع العربى مجتمع كامل وسليم ، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التى تقيد الفتاه والشاب فى حدود المعقول ، وهذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوروبى والأمريكى فعندكم تقاليد موروثة تحتم تقييد المرأة . وتحتم احترام الأب والأم ، وتحتم أكثر من ذلك عدم الأباحية الغربية التى تهدد اليوم المجتمع والأسرة فى أوربا وأمريكا .

— إن القيود التى يفرضها المجتمع العربى على الفتاة صالحة ونافعة لهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم ، وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة بل راجعوا إلى عصر الحجاب ، فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوربا وأمريكا .

(١) أجنحة المكر الثلاثة ص ٤١٢ — ٤١٣

— امنعوا الاختلاط فقد عانينا منه فى أمريكا الكثير لقد أصبح المجتمع الأمريكى مجتمعا معقدا مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة ، وإن ضحايا الاختلاط والحرية قبل سن العشرين يملأون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية ، إن الحرية التى أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات للمخدرات والرقيق .

إن الاختلاط والإباحة والحرية فى المجتمع الاوربى والامريكى هدد الاسر وزلزل القيم والاخلاق ، فالفتاة الصغيرة تحت سن العشرين فى المجتمع الحديث تخالط الشبان وترقص ، وتشرب الخمر ، وتتعاطى المخدرات باسم المدنية والحرية والإباحية وهى تلهو وتعاشر من تشاء تحت سمع عائلتها وبصرها بل وتتحد والديها ومدرسيها والمشرفين عليها تتحداهم باسم الحرية والاختلاط تتحداهم باسم الاباحية والانطلاق تتزوج فى دقائق وتطلق بعد ساعات (١)

(٤) تهمة وخديعة للمتحجبات :

انتشرت بين النساء المسلمات خديعة كبيرة عمل على بثها وترويجها بغاة الفتنة والفساد وقد تضمنت هذه الخديعة اتهام الحجاب بأنه قد صار شعار كثير من الفاسقات اللواتى يتعرضن للفحش ويجتذبن اليهن الفاسقين من الرجال أما الحاسرات اللواتى يعرضن مفاتنهن لكل ناظر فلا يتعرض أحد لهم ، والغرض من هذه الخديعة تحريض المسلمات العفيفات الشريفات على أن يخرجن سافرات حاسرات .

— وسارت هذه الخديعة وانطلت على كثير من المؤمنات العفيفات

(١) جريدة الجمهورية ٩ يونيو ١٩٦٢ ، تفسير آيات الاحكام محمد على الصابونى ص ٣٨٩ — ٣٩٠

فى بعض بلاد المسلمين ، يخلعن ألبستهن الساترة ويظهرون فى الاسواق العامة حاسرات عن رؤوسهم وأذرعهن وما وراء ذلك ويتبعن فى ذلك مسيرة الفتنة الضالة التى مشت على عرض الشوارع العامة فى معظم المدن الإسلامية .

— ولتمكين هذه الخديعة عمل بغاة الفتنة على اصطناع الشواهد التطبيقية لفكرتها المذاكرة التى أشاعوها بين صفوف المسلمات فاتخذوا لذلك وسيلتين :

الوسيلة الاولى :

توجيه بعض العواهر الفواجر أن يتسترن بمثل الألبسة التى تتستر بها المؤمنات العفيفات — الشريفات وأن يسرن فى الاسواق العامة ويتعرضن للفساق ، وهن فى هذه الالبسة الساترة المزورة .

— والغرض من ذلك تأكيد الخديعة بشواهد واقعية ليتقبلها المنخدعون والمنخدعات ويتأثروا بها ، وعندئذ لا يبقى لدعاة الستر والحشمة كلمة مسموعة .

الوسيلة الثانية :

توجيه فريق من الفساق المأجورين أن يتعرضوا للمسلمات العفيفات فى الطرقات العامة ويؤذوهن فى عفافهن بفسق من القول أو الغمز أو اللمز أو اللمس أو الإشارات أو تثبيت النظر أو الملاحقة فى الطرقات أو نحو ذلك من رفث متسكع حقير لتصير هذه الفبائح المنكرة عادة لازمة للفساق ، فتلجأ المرأة المتسترة العفيفة إلى خلع ألبستها الساترة ، فرارا من مضايقات الفساق وأذاهم ، وبذلك يتحقق لاعداء الاسلام ما يعملون

لنشره بين صفوف المسلمين والمسلمات ، ثم يتدرجون بعد ذلك بالمرأة المسلمة حتى يغمسوها فى الانحراف والرذيلة كما فعلت المرأة الاوربية وبذلك ينقطع فرع تطبيقى من فروع شجرة الإسلام »[1]

لكن المرأة المسلمة التى تخشى الله تعالى والدار الآخرة لا تنطلى عليها هذه الخديعة ، بل تنظر فى أوامر الله التى توجب عليها الستر وتعلم أن الله لم يأمرها بذلك عبثا وهو العليم الحكيم ولم يكلفها ذلك لياقيها فى العنت أو الحرج وإنما شرع ما شرع ليكون أطهر لقلبها وأحصن لفرجها وأبعد لها عن الاذى وأقوم للمجتمع كله .

— إن المرأة المسلمة العاقلة تقرأ فى كتاب الله آيات العفة والستر فتسرع إلى تطبيق ما جاء فيها بما رضى الله لها لتنال عنده الاجر العظيم قال تعالى :—

« يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما »[2]

— فهى تقرأ أوامر الله بالعفة فتطيع أمر الله وتعلم أن ذلك هو الخير لها وللمجتمع الإسلامى كله ، ولا تعبأ بالخديعة التى يحاول أعداء الاسلام نشر فكرتها بين المسلمات ليخرجوهن من معاقل عفتهن ويقذفوهن إلى مجامع الفتنة والشر والفساد فى الارض .

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة ص ٤١٣ — ٤١٤

(٢) سورة الأحزاب آية (٥٩)

ثالثا : نشر المخدرات

أما دور اليهود فى نشر المخدرات يتم كالآتى :

١ — جعلوا فلسطين المحتلة معبدا لتهريب المخدرات إلى الدول العربية وهم يخططون سياستهم على أساس بذل الجهود لإغراء الناس فى الاتجار بالمخدرات وتعاطيها ولا سيما كبار الموظفين وأصحاب النفوذ »[1] .

٢ — عمدت المخابرات الإسرائيلية إلى زيادة مساحات الأراضى التى تزرعها بالحشيش فى سيناء المحتلة ومن ثم تهيىء المحصول من الحشيش لتسلمه إلى عملائها بدون مقابل كى يغرقوا الشعب المصرى بالمخدرات التى تلهيه عن تحسس مسئولياته تجاه التحرير حسب الخطة التى وضعوها »[2] .

٣ — تهريب المخدرات إلى الجامعة والمدارس عموما لتدمير الشباب جاء ذلك فى حوار بين مراسل صحيفة النور ورئيس نادى هيئة تدريس الجامعة إذ يقول الرئيس : إن تسرب المخدرات والهيروين داخل أسوار الجامعة هو مخطط إسرائيلى أعدته إسرائيل جيداً لاختراق المجتمع المصرى خصوصا الشباب وللأسف تعاون معها بعض الخونة من المصريين ، وهذا المخطط بدأ فى السبعينات بعد توقيع معاهدة الصلح الأسود « كامب ديفيد » وكان هناك مخطط آخر للقضاء على كرامة المصرى وهو مخطط رهيب حيث يهدف إلى قتل كل شىء جيد لدى المصرى ، بحيث لا يستطيع المصرى حتى مجرد التفكير فى مشاكله ويفقد توازنه نهائيا »[3] .

(١) المخابرات والعالم/ سعيد الجزائرى ج ١ ص ٤٩ — ٥٠

(٢) المرجع السابق ص ٤٩ — ٥٠

(٣) جريدة النور ٢٢ شعبان سنة ١٤٠٢ ص ٣

٤ — أصابع الإتهام تشير إلى أن الشبكات العالمية للمخدرات ومن ورائها الصهيونية العالمية ودولتها المزروعة فى فلسطين المحتلة هى الكيان الأول الذى يستهدف تدمير شباب مصر ، وتقويض دور مصر بالمنطقة فمصر مستهدفة بلا شك وهى معروفة فى أوساط تجار المخدرات وعصابات المافيا بأنها من أكبر مستهلكى المخدرات فى العالم بعد أمريكا ، والتقارير غير المعلنة تؤكد أن أول كمية تم ضبطها من الهيروين فى يونيو ١٩٨٢ كانت قادمة من إسرائيل ، وتسهم إسرائيل فى تهريب المخدرات وبخاصة الحشيش من لبنان إلى مصر حيث تصدر لبنان إلى مصر مايقرب من نصف إنتاجها من الحشيش فهى تنتج ٧٠٠ ألف كيلو حشيش منها ٣٠٠ ألف تتجه إلى مصر ، وإذا كانت كل المخدرات يتم تهريبها إلى البلاد من الخارج ، فان الماكستون فورت ينفرد عن بقيه أنواع المخدرات الأخرى بأنه يصنع محليا وبسهولة ، وجاء تصنيعه على يد صيدلى يهودى لبنانى يجنس بالجنسية المصرية ويدعى « زكى هايك » الذى يعد رأس الأفعى والشيطان الذى يقف وراء إنتشار هذا السائل اللعين[1] .

٥ — جميع الندوات التى أقيمت فى مصر أثبتت أن اليهود هم الذين نشروا المخدرات فى العالم لتدمير شباب العالم فمثلا فى المؤتمر الذى أقيم بنقابة الأطباء بالاسكندرية حول مؤتمر مكافحة الإدمان بالاسكندرية أشار فيه المشاركون فى المؤتمر إلى أن وراء إنتشار المخدرات مخططات عالمية ومؤسسات صهيونية معادية تهدف إلى تدمير الأمة الإسلامية عن طريق تحطيم القيم الإسلامية والمعانى الخلقية وتحويل الشباب المسلم إلى شباب عديم الشخصية والإرادة »[2] .

(١) مجلة لواء الإسلام العدد الثالث السنة الرابعة والأربعون من شهر ذى القعدة سنة ١٤٠٩ ص ١٢ — ١٣ — ٢٣ .

(٢) مجلة لواء الإسلام العدد الخامس ٧ أغسطس ١٩٨٩ ص ٤٣

٦ — تلعب وسائل الاعلام الخاضعة للصهيونيـــة وبخاصة الأفلام السينمائية دوراً كبيراً فى مجال تعاطى المخدرات وذلك بما تعرضه من صور براقة ومضللة عن المخدرات متجاهلة الأضرار الصحية والاجتماعية لها ، ومما يثير الأسى أن الكثير من الأفلام العربية تعرض لنا مظاهر وقيم وتقاليد تتنافى مع مجتمعنا الإسلامى ، ففى كثير من هذه الأفلام نجد أن تناول الخمر يرتبط بمظاهر التحرر والانطلاق أو هو الحل الأمثل للهروب من المشاكل الاجتماعية ، ولا يخفى علينا مدى الضرر الذى تحدثه مثل هذه الأفلام على الجيل الجديد وبخاصة بعد إنتشار أجهزة الفيديو ودخول كثير من الافلام إلى المنازل دون أن تمر على أجهزة الرقابة ففى دراسة عن السينما وانحراف الشباب فى مصر ذكر أحد المبحوثين أن أفلام المغامرات قد شجعتنى على الاستمرار فى تهريب الحشيش بما تعرضه هذه الافلام من مظهر وبطولات زائفـــة فى عمليات المطاردة والهروب من الشرطة كما ذكر ٣١٫٨ ٪ من المنحرفين أنهم يقلدون بعض المشاهد التى يشاهدونها فى الفيلم »[1] .

٧ — ارتباط تعاطى المخدرات بكثير عن المعتقدات أو الطقوس الدينية حيث يعتقد أن تعاطيها يساعد على الإتصال بعالم الأرواح أو القوى الغيبية وكثير من المواطنين يعتقدون أن الدين الإسلامى لم يحرم تعاطى المخدرات ففى دراسة لمصطفى يوسف ذكر أن ٦١ ٪ من متعاطى المخدرات يعتقدون أنه مكروه فى الإسلام ، وقرر أن ٢٩ ٪ منهم يقول أن تعاطى الحشيش غير محرم ولا مكروه وقد صرح ٧٥ ٪ من الذين يعتقدون بأن الحشيش مكروه أو أنه ليس محرما أن هذه الاعتقادات من بين العوامل التى شجعتهم على إكتساب عادة التعاطى[2] .

(١) ظاهرة تعاطى المخدرات د/ عبد الرحمن مصيقر ص ٨ — ١٠
(٢) المرجع السابق ص ٨ — ١٠

رابعا : استخدام وسائل الترف واللهو واللعب

أولا : الترف :

متى غرقت أمة من الامم فى الترف وأبطرتها الرفاهية حتى دبت فيها عوامل الإنهيار الخلقى وبدأت تنسى الله والدار الآخرة وتتعلق بزخارف الحياة الدنيا كأنها فيها خالدة ، وأخذ مترفوها يتنافسون فى ابتكار أنواع مستحدثة مما يشتهون ويبذلون فيها أموالهم وطاقاتهم الجسدية والفكرية حتى إذا اختبروا ما أباح الله من لذات ساءوها ولذ لهم أن يتجاوزوا حدود ما أحل إلى ما حرم ، وعندئذ يتسابقون إلى إرتكاب المحرمات حتى يفقدوا كل ذوق إنسانى مقبول .

وبسبب ذلك تصاب عوامل التقدم العلمى والحضارى فيهم بالركود والخمول ثم بالموت والفناء لأن طاقاتهم قد اتجهت فى طريق آخر ومن أجل ذلك كان المترفون فى الارض هم الذين تصدوا لمعارضة الدعوة ، وهم الذين تسببوا فى نزول عذاب الله على قومهم قال تعالى :

« وما أرسلنا فى قـــرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون »[1] .

وقال تعالى :

« واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين ، وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون »[2] .

وقال تعالى :

« وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين[3] .

(١) سورة سبأ آية (٣٤) (٢) سورة هود آية (١١٦ — ١١٧)
(٣) سورة القصص آية (٥٨)

فاليهود أدركوا أن الترف والرفاهية والانغماس فى اللذات أمور تسبب البطر وتوقف كل تقدم علمى وإنتاجى صحيح ، وتصيب الأمة بانهيار خلقى وسلوكى يؤدى بها إلى الضعف والهوان والتعلق بالقشور من ظواهر الحياة وترك المجد والقوة .

فخططوا خططهم من أجل إغراق الذين بسط الله فى الرزق من المسلمين فى أنواع الترف والرفاهية والمتع المحرمة ودفعوا إليهم بسيل من وسائل الترف المشروعة وغير المشروعة من كل جانب وزينوها لهم بألوان الترويج والتحسين الموشى بالإغراء فحقق ذلك الإغراء للمسلمين غرضين خبيثين :

الغرض الأول : إفساد أخلاق المسلمين وآدابهم وكل أعمالهم وتوهين قواهم وإيقافهم فى واقع التخلف .

الغرض الثانى : ابتزاز أموالهم واقتناص خبراتهم بما يصدرون لهم من وسائل الترف وزينة الحياة ، وبما يسهلون من سبل تمتص مختلف طاقاتهم الفكرية والجسدية والنفسية ثم تسلبهم كل وازع خلقى يحجز بينهم وبين ما يشتهون من آثار وجرائم[1] .

ومعظم أندية الترفيه والعرى والقمار فى العالم يديرها اليهود لتحقيق أهداف كثيرة منها :

١ — اصطياد أكبر عدد من المنحلين واستخدامهم كجواسيس وعملاء .

٢ — إفساد أكبر عدد ممكن من غير اليهود وإبعادهم عن ميادين

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة ص ٤٣٠ — ٤٣٢

النشاط السياسى والاجتماعى والاقتصادى ويعثرة طاقاتهم فى مجالات اللهو والانحلال .

٣ — تحويل الناس إلى قطعان حيوان مستعبدة للشهوات فتسهل السيطرة عليهم .

٤ — دفع أولئك المنحلين إلى رئاسة الدول والوزارات ليكونوا منفذين لأغراضهم .

٥ — استغلال الفضائح الشخصية لهؤلاء المنحلين عن طريق التهديد والوعيد بغية تنفيذ مآربهم[1] .

واليهود وراء الترفيه والكماليات لأدوات الزينة والروائح والمكياج إذ أرسلوا إلينا سيولا متتابعة من دور اللهو وأندية القمار ومسارح الرقص والمجون وأفلام اللهو والفحش والخلاعة ووسائل التسلية وأدوات اللعب القاتل للوقت ، وكتب القصة التافهة أو الماجنة ، والغناء الشاذ الذى يخاطبون به الغرائز لتثير الشهوة الجامحة والقابضون على نواصى هذه الوسائل فى العالم هم اليهود الذين يقومون بتحويل جميع مجارى الأموال من المغفلين والمخمورين لتصيب آخر الأمر فى الأحواض الكبيرة التى يمتلكها اليهود فشياطين اليهود لا يواجهون الأمر بأنفسهم إلا نادراً مادام لهم وكلاء يقومون عنهم بما يريدون مقابل أجر يعرف اليهود كيف يستردونه »[2] .

فهم وراء درر الأرياء فى العالم والذى يصممه « ماكس فاكتور » اليهودى وغيره من اليهود ، الذين خصصوا ملابس للاجتماعات وملابس

---

(١) النفوذ اليهودى فى وسائل الإعلام والأجهزة الدولية ص ١٣٣

(٢) أجنحة المكر الثلاثة ص ٤٢٢

للصباح ، وملابس للنساء كل ذلك من أجل اشتغال النساء ، وامتصاص الأموال لتصب فى النهاية فى خزائن اليهود[١] .

إن حياة أكثر الشعوب الإسلامية فى خطر بسبب الترف الذى يعيشونه حيث أغرقوا أنفسهم فى اللهو والشهوات وتسابقوا لاقتناء كل مايصدهم عن واجبهم ويشغلهم عن الجهاد فى سبيل الله عز وجل كالتليفزيون — والفيديو والمعازف والتمثيل وغيرها ، ثم الإسراف فى أدوات الزينة ، والأثاث والسيارات وغيرها مما لايقره الإسلام ولا يرتضيه رب العالمين أليست هذه خطة يهودية لامتصاص أموال المسلمين ، والاستخفاف بعقولهم[٢] .

ثالثاً — اللهو واللعب :

كل تعاليمهم تهدف إلى الشعوب غير اليهودية باللهو واللعب والشهوات والمسليات التى لا خير فيها ولا فائدة منها إلا تعطيل وإهدار الطاقات ، ومكايد بعيدة المدى قد لا يظهر أثرها واضحاً إلا بعد عصور .

« وقد افتعلته شياطين اليهود إنشاء المسابقات ورصد الجوائز الضخمة لها ، حتى يسيل لعاب أكثر الناس ويتسابقون إلى حلبها ، ومن خلال ذلك يقدم لهم المادة الفاسقة ، ويقدم لهم الفجور ويضطرون إلى مشاهدة ذلك أولا ثم تميل نفوسهم ، ويعتادون مشاهدة هذه الدعارة ، فتتلف أخلاقهم ويفقدون الحياء ويتعطشون إلى مزيد من هذه الملذات المحرمة ، ويأتى دور اللعب كفن من الفنون ، ويتطايرجنون الناس حول القدم الذهبية أو الجسم الرومانى أو اليد الهادفة ، وتضييع الساعات وتحدث المنازعات وينشغلون عن الصلوات وترتكب المحرمات كل ذلك باسم الرياضة[٣] .

(١) النفوذ اليهودى فى وسائل الإعلام ص ١٣٥
(٢) أجنحة المكر الثلاثة ص ٤٢٤
(٣) بصمات الاستعمار فى المجتمعات الإسلامية ص ٦٠ يوسف اليدرى .

— إنهم يتاجرون بالخمور والمخدرات فيسقون الناس سمومها ، ويشجعونهم على ذلك بدعاياتهم وبنسائهم ، ويتاجرون بدور القمار فيجذبون إليها فارغى الروس من العقل ، ويهيئون لهم موائد للقمار المصحوبة بالخمور وعواهر النساء ، ويتاجرون بالسينما إليها بدعاياتهم المؤلفة من المشاهدين فى شتى أنحاء العالم .

يقول الأستاذ / هنرى فورد معلقا على ذلك : استغرب الناس كثيراً من أين تأتى هذه الموجات المتعاقبة من النغمات والقاذورات الموسيقية التى غزت البيوت الكريمة والتى جعلت شباب هذا الجيل يقلدون مايقوم به المعتوهون من حمامات الموسيقى الشعبية الرخيصة التى هى احتكار اليهود ، وليست موسيقى الجاز إلا اختراعاً يهودياً ، وليست هذه الحركات المثيرة بما فيها من قذارة والتى تتسق مع النغمات التى تبعث الغرائز إلا من عمل اليهود فأحاديث القردة وعويل الغابات وشخير الخنازير واللمسات التى تشبه عمليات الحب بين العجول تستر تحت ستار بعض الألحان الموسيقية المحمومة[١] .

ولقد شاعت فى البلاد الإسلامية فى هذا العصر دور اللهو ، ورسخت أقدامها فى العواصم والمدن ، وفى القاهرة وحدها عشرات من هذه الدور ، ويتجه إلى تلك الدور الآلاف من الرجال والنساء ، فتعمل عملها فى توهين رباط الحياء والعفاف فى النفوس ، إنها مساحات يغشاها طلاب المتعة الحرام ممن يستخفون عن الأنظار ويقتحمون الأسوار ، وهى عدوى أصابتنا من جراثيم التقليد الجاهل للحضارة الغربية الكافرة[٢] .

فاليهود هم الذين صنعوا هذه الحضارة الغربية بما فيها من فسق

(١) اليهودى العالمى « هنرى فورد » ص ١٨٦ — ١٨٨ بتصرف .
(٢) الإسلام والمشكلة الجنسية ص ١٣٤ .

وفجور ولم يكتفوا بذلك بل أقاموا حفلات الرقص والغناء والملاهى والمشروعات الفنيـــة كانتخاب ملكات الجمال ، والتفاضل بين المغنيين والمغنيات كل ذلك من أجل نشر الانحلال وتحطيم معنويات المجتمعات المعنوية والأخلاقية .

لذلك يقيمون مسابقات ملكات الجمال فى العالم، ملكة جمال الأطفال، وملكة جمال الربيع ، وملكة جمال الجامعات ، وملكة جمال الصحافة ، وغيرها وتتعدد صور الفسق والفجور الشيطانية التى يتسابق فى ابتكارها، وتنفيذها أصحاب الفنادق والسائحون والإعلاميون ويهتمون بهذا النوع من أدوات تخريب المجتمعات وتقام صالات الرقص لذلك حتى مطلع الفجر ، وتعرض صور اللحوم العارية لأجسادهن النحيلة الرقيقة النقية إلى حد الأسفاف[1] كل ذلك من أجل القضاء على الحياء الذى تكتنه المرأة المسلمة .

بل هناك اهتمام كبير بالكرة فى وسائل إعلامهم وخصوصا الصحف بل إن هناك صحفا أسبوعية للكرة ، هذه الصحف تشغل الناس بالدورى والكأس والأهلى والزمالك وكأس العالم وأصبحت الرياضة عملا خطيرا يستهدف إحتواء الجماهير وشغلهم ، بل إن السيدات فى البيوت يدخلن فى معارك تحمسا لهذه اللعبة ، بل إن هناك معارك تحدث ومصادمات وانقسم الناس أحزابا تتقاتل فى الشوارع وتمزق فى البيوت ، فالولد يهتف لهذا والوالد يهتف لذلك وهذا يحب اللاعب الفلانى وذلك يحب المطرب الفلانى بينما اليهود لا يهتفون إلا لدولة إسرائيل ولا يحبون إلا سيطرتهم على العالم .

ومن العجب أنهم يقولون بالروح الرياضية وكان الروح الرياضية

---

(١) الأصابع الخفية أبو اسلام أحمد عبد الله ص ٢٤٢

خير من الخلق الإسلامى ونسى هؤلاء أن الرياضة فى حد ذاتها لا غبار عليها ولكن ما يجرى من إثارة الشحناء والبغضاء بهدف خبيث هو بعض أفات اليهود فى مجتمعاتنا الإسلامية[1] .

وقد أشاد أحـــد الباحثين الأجانب إلى ظاهرة الكرة وانتشارها فقال : إن رياضة الكرة مثل رياضة مصارعة الثيران والوحوش أيام زمان الرومان ، فقد قامت هـذه الرياضة وازدهرت فى عهـد القياصرة الذين سلبوا الشعب حرياته ، وبلغت أوجها فى عهـــد طغيان القياصرة الذين أخذوا يحصون إنتشار المسيحية واقبال الفقراء والتعساء على إعتناقها ، فأرادو شيئا يلهيهم عن حياتهم المفقودة ويصرفهم عن الديانة التى تزحف عليهم حملة مشاعل العدالة فأقاموا تلك المباريات التى كان ينزل إليها رجال ضخام الجثث، مفتولو العضلات يصارعون الأسود وقد يفتك اللاعب بالأسد ويشق شدقية بيدية العاتيتين، وقد يلتهم الأسد هذا اللاعب الضخم ويمزقه إربا إربا أمام الناس الذين يفقدون صوابهم ، وهم يصيحون ويصرخون لا فرحا ولا غضبا ولا ألما بل هوسا وجنونا، وقد نسوا أنهم فقدوا أهم شىء وهو حريتهم ، وأنه قد حيل بينهم وبين الشرق الذى يمثل الديانة الجديدة »[2] .

لقد إستطاع اليهود أن يوجهوا هـذه الرياضة لغير وجهتها السليمة وأن يحولوها من الغاية الحسنة التى تهدف إليها كتقويم الجسم وترويض النفس وطرد الخمول والكسل عن الجسم، واعداده إعدادا حسنا للصمود

---

(١) بصمات الاستعمار فى المجتمعات الإسلامية يوسف البدرى ص ٦٠

(٢) الصحافة المسمومة أنور الجندى ص ٢٣٥

فى وجه العدو إلى كونها وسيلة تسلية لجماهير المشاهدين يحترفها جماعة من الناس لا غاية لهم إلا المقامرة بأرواحهم بغية الوصول إلى الجوائز، ثم أدخلوا فى الرياضة مفاسد عرى الفتيات وخلطوا فى العرى بين الفتيان والفتيات، وألقوا النار على حبيسى الجنسى ليتفجروا بالفجور ويفقد قوته وهذا ما أراده اليهود للعالم اليوم[1].

إن من أهم الوسائل النافعة التى وضعها الإسلام فى تربية أفراد المجتمع جسميا وتكوينهم صحيا هو إملاء فراغهم بأعمال جهادية وتدريبات عسكرية وتمرينات رياضية كلما سنحت لذلك فرص أو تهيأت ظروف ذلك لأن الإسلام بمبادئه السمحة جمع فى أن واحد بين الجد واللهو البرىء ووفق بين الروح وحاجات الجسم واعتنى بتربية الأجسام واصلاح النفوس على حد سواء.

والولد من حين أن يعقل هو أولى بالعناية بهذا الإعداد الصحى والتكوين الجسمانى بل هو أولى باملاء الفراغ فى كل ما يعود على جسمه بالصحة وعلى أعضائه بالقوة وعلى سائر بدنه بالحيوية والنشاط فى ذلك لثلاثة أسباب:

١ — للفراغ الكثير المتيسر له.

٢ — لوقايته من الأمراض والإسقام.

٣ — لتعويده منذ الصغر على تمارين الرياضة وأعمال الجهاد.

وقد اهتم الإسلام بالتربية الرياضية والإعداد العسكرى ليعلم كل

(١) الغزو الفكرى للتاريخ بين اليمين واليسار / سالم على البهنساوى ص ٩٦ — ٩٧

ذى عينين أن الإسلام هو دين الله الخالد فى دعوته إلى وسائل الفرد والقوة والجهاد»[1].

قال تعالى:

«واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»[2].

وقال صلى الله عليه وسلم «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»[3].

ولكن لا يصح أن يكون الارتباط الرياضى للولد على حساب واجباته الأخرى.

ولا يطلب من المسلم تنفيذها حتى يشغل كل وقته فى اللعب بكرة القدم أو إتقان المصارعة أو مزاولة أعمال السباحة الخ على حساب حق الله فى العبادة أو حق نفسه فى تحصيل العلم أو حق أبويه فى الطاعة والبر أو حق إسلامه فى التبليغ والدعوة.

— بل يجب أن يكون هناك الوسط والإعتدال لإيجاد التوازن مع سائر الواجبات الأخرى دون أن يطغى حق على حق.

(١) تربية الأولاد فى الإسلام / عبد الله ناصح علوان جـ ٢ ص ٨٨٩ — ٨٩٠

(٢) سورة الانفال آية (٦٠).

(٣) رواه مسلم فى صحيحه.

خامساً : تدمير الأخلاق عن طريق وسائل الإعلام :

إن اليهود يعملون ليل نهـــار لتحقيق هدفهم المنشود وهو احتواء شعوب العالم والسيطرة عليها حتى أصبحوا بين أيديهم كقطعان من الماشية يفعلون بها ما يفعله أصحاب تلك القطعان من ذبح وتسخير وسوق بالسوط والعصا .

— وعمل اليهود هذا ليس عملا ارتجالياً ولا عشوائياً ولكنه يتسم بالتخطيط المحكم والجهد الدؤوب مع المكر الشيم والنفس الطويل .

— وتتعدد صور هذا العمل ولكنها لا تحيد عن هدفها بل تلتقى فى النهاية عند ذلك الهدف الشرير .

— وإن الحديث عن نفوذ اليهود فى الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية أمر يبعث فى نفس كل مسلم غيور ألما وأسى عميقين ، ذلك لأن النفوذ اليهودى لعب ومازل يلعب — دوراً خطيراً وخبيثاً فى الكيد للإسلام والمسلمين فهل يتنبه المسلمون لهذا الخطر ويقفون وقفه حازم ليخرجوا الناس من ظلمات هذه المؤسسات الخبيثة إلى نور الإسلام .

— ولئن كان بنيامين فرانكلين الذى ترأس اجتماع أول مجلس تأسيسى للولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها عام ١٧٧٩ حذر الولايات المتحدة منهم فمن باب أولى دعاة الإسلام وحراس العقيدة أن — يحذروا أمة الإسلام من مكائد اليهود لهم .

— وهذا خطاب بنيامين فرانكلين قال فيه :—

« إن هؤلاء اليهود يدخلون البلاد بصفة دخلاء مساكين وما يلبثوا

أن يمسكوا بزمام مقدراتها ثم يتعالون على أهلها ويحرمونهم من خيرات بلادهم .

— إن هؤلاء اليهود أبالسة الجحيم ، وخفافيش الليل ومصاصوا دماء الشعوب .

أيها السادة :

إطردوا هذه الطغمة الفاجرة من بلادنا قبل فوات الأوان ، ضماناً لمصلحة الأمة وأجيالها القادمة وإلا فإنكم سترون بعد قرن واحد إنهم أخطر مما تفكرون وستجدون إنهـــم قد سيطروا على الدولة والأمة ودمروا ما بنيناه بدمائنا ، وثقوا أنهم لن يرحموا أحفادنا بل سيجعلونهم عبيداً فى خدمتهم بينما هم يقبعون خلف مكاتبهم ، يتندرون بسرور بالغ بغبائنا ، ويسخرون من جهلنا وغرورنا .

أيها السادة :

ثقوا إنكم إذا لم تتخذوا هذا القرار فوراً فإن الأجيال الأمريكية القادمه ستلاحقكم بلعناتها وهى تئن تحت أقدام اليهود[1] .

ومما يجب التنبيه إليه أن الإعلام الموجود الآن فى بلاد المسلمين يعمل بتحريك من اليهود وأعوانهم فى الكيد للإسلام والتآمر على الحركات الإسلامية الصحيحة والجادة فى العصر الحديث وإذا أفضت فى التعبير فسأقول إنها كانت من أفتك الأسلحة التى ساعدت على محو الهوية الإسلامية فى كثير من البلدان الإسلامية .

---

(١) النفوذ اليهودى فى أجهزة الإعلام والمؤسسات ص ١٣٨ — ١٣٩ .

أساليب وسائل الإعلام فى الكيد للإسلام والمسلمين :

حين ندرس أساليب وسائل الإعلام نجد أنها تعتمد فى التنفيس عن حقدها وعدواتها للإسلام على أساليب يمكن أن نسارع إلى وصفها بدون تردد بأنها أساليب قذرة وغير أخلاقية وهى فعلا كذلك ومن هذه الأساليب .

١ — تشويه الحقائق وتعمد الكذب والإفتراء بمعنى أن تنقل المعلومات عن الإسلام والمسلمين على غير حقيقتها وبشكل يلحق الأذى بالإسلام ولا يعوزنا الدليل لتؤكد ذلك ، إذا أنه بمجرد الإطلاع على أية صحيفة أو مجلة أو فيلم أو مسلسل أو مسرحية تتناول من قريب أو بعيد موضوعاً له علاقة بالإسلام أو بالمسلمين تستطيع أن تكتشف فوراً أن تلك الصحيفة أو المجلة أو المسلسل أو المسرحية تنقل معلومات مشوهه بشكل قذر عن الإسلام والمسلمين .

— وفى الواقع أنه ليس أسلوباً جديد مبتكراً بل هو أسلوب قديم فضحه الله عز وجل فى قرآنه منذ أربعة عشر قرناً :

قال تعالى : « وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون »[1].

أليس ما يقصدونه هو بالذات أن يشوهو آيات هذا القرآن عن مقاصدها ، ولماذا نجهد أنفسنا فى تفسير هذه الجملة ، وقد كفانا الله عزوجل تفسيرها فى آية أخرى وهى « يحرفون الكلم عن مواضعه »[2] .

---

(١) سورة فصلت آية (٢٦) .

(٢) سورة المائدة من آية (١٣) .

٢ — أيضاً أسلوب إشاعة الفاحشة ، ولعل نظرة عابرة إلى ماتزخر به الصحافة والسينما والتلفاز والأغانى والمسرحيات من طغيان موجه الإباحية الداعرة التى يتفنن اليهود بشكل خاص فى نفث قدواتها كافيه لتظهر إلى أى مدى تستغل وسائل الإعلام المعادية أسلوب إشاعة الفاحشة لا ضد الإسلام وحده وإنما ضد كل القيم الدينية الأخرى وضد كل مقومات الأخلاق والإنسانية .

— ويبرز استغلال هذا الأسلوب فى مئات الأفلام الداعرة الماجنة التى يسربها اليهود إلى المجتمعات الإسلامية لتكون معولا يهدم كيان الأمة الإسلامية وخاصة شبابها ، بتقويض مقوماته الخلقية والروحية .

— ولقد كان هذا الأسلوب وما زال من أفتك الأساليب التى تستغلها دولة العدو الصهيونى فى تمييع أخلاق الشباب المسلم فى فلسطين إذ تحاصره بمئات الأفلام الداعرة ومئات مواخير الدعارة وعشرات المجلات الإباحية .

— وكذلك المكر اليهودى وراء عشرات الأفلام الإباحية التى يظهر فيها العرب والمسلمون بصورة يندى لها الجبين من انغماس فى شهوات الجنس وشذوذه[1] .

— وهذا الأسلوب ليس جديداً فقد فضحه القرآن الكريم فى كثير من آياته .

---

(١) السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية — زياد أبو غنيمة ص ١٧١

قال تعالى : « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون »[١] .

وقال تعالى : « ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون »[٢] .

٣ — ومن الأسس التى تعتمد عليها وسائل الأعلام اطلاق الشائعات الكاذبة بمعنى نشر وتزوير معلومات كاذبة لا أساس لها من الصحة لأغراض التشويش والبلبلة لزعزعة ثقة المسلمين ببعضهم وبأنفسهم وحين نتمعن فى كتاب الله نجد أن كثيراً من آياته البينات تحذرنا من هذا الأسلوب .

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين[٣] » .

قال تعالى : « وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به »[٤] .

٤ — أسلوب السخرية والتهكم والاستهزاء بالإسلام والمسلمين، وهذا الأسلوب يبرز بوضوح فى الرسوم الكاريكاتيرية الوقحة التى تتطاول على الإسلام والمسلمين ونبينا ﷺ ، كما أنها تبرز فى كثير من الأفلام والمسلسلات التى تبرز الإسلام والمسلمين بمظهر يبعث على السخرية والاستهزاء .

— ولقد كشف قرآننا العظيم هذا الأسلوب وفضحه فى أكثر من آية منها :

---

(١) سورة النور آية (١٩) .
(٢) سورة الشعراء آية (١٥٦ — ١٥٧) .
(٣) سورة الحجرات آية (٦) .
(٤) سورة النساء من آية (٨٣) .

منها قوله تعالى : « وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذا مثلهم أن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعاً[١] .

وقوله تعالى : « زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا[٢] .

ولا أريد أن أطيل فى الكشف عن الأساليب الوقحة التى تعتمد عليها وسائل الاعلام الكافرة فى حربها ضد الإسلام والمسلمين وخاصة ضد الحركة الإسلامية المجاهدة ، وأود أن أشد الانتباه إلى أن هذه الأساليب كلها هى أساليب كشفها لنا القرآن الكريم وفضح الذين يروجون لها ، وما علينا إلا أن نتدبر القرآن الكريم لكى نتأكد من أن كل هذه الأساليب مكشوفة ومفضوحة كما أود أن أشد الانتباه إلى حقيقة يجب أن لا نغيب عن أذهاننا لحظة واحدة وهى أن كل هذه الأساليب لن تجدى نفعاً فى نهاية الأمر لأن الله عزوجل تعهد أن يحيط كيد الكافرين واسمعوا قول الله عزوجل فى هذه الحقيقة .

قال تعالى : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين[٣] .

وقال تعالى : إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله

---

(١) سورة النساء آية (١٤٠) .
(٢) سورة البقرة آية (٢١٢) .
(٣) سورة آل عمران آية (١٣٩ — ١٤٠) .

فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون(١).

وقال تعالى: وكان حقاً علينا نصر المؤمنين(٢).

وقال تعالى: إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار(٣).

ولكن أحب أن أنبه إلى أن سنة الله هنا هى فى نصر المؤمنين فقط، والمؤمنون هم من يكونون مؤمنين بأوصاف ومقاييس ومعانى الإيمان التى بينها الله تعالى فى كتابه العزيز وبينها رسول الله ﷺ فى سنته النبوية الكريمة المطهرة،

لا أن يكونوا مؤمنين بمقاييسهم وتخيلاتهم وأمانيهم فعدم إنتصارهم على أهل الباطل بمعنى أن الإيمان المطلوب منهم وما يستلزمه هذا الإيمان ويقتضيه من صفات وأفعال غير متحقق فيهم، وبالتالى لا يستحقون نصر الله الموعود به المؤمنين فعليهم أن يراجعوا أنفسهم ويعرضوها أحوالهم وأفعالهم وما هم عليه على معانى الإيمان ومقتضياته ويزنوها بميزانه ليعرفوا الخلل الذى هم فيه والنقص الموجود فيهم فيقوموا بالتصحيح والتقويم وتدارك ما فاتهم وتحقيق معانى الإيمان فى نفوسهم، وثمرات هذا الإيمان فى خارج نفوسهم حتى يدخلوا فى مضمون سنة الله تعالى فى نصر المؤمنين(٥).

قال تعالى: وكان حقا علينا نصر المؤمنين(٥)

---

(١) سورة الأنفال آية (٣٦)
(٢) سورة الروم آية (٤٧)
(٣) سورة غافر آية (٥١ — ٥٢)
(٤) السن الالهية د/ عبد الكريم زيدان ص٥٥
(٥) سورة الروم آية (٤٧٨)

أهم المراجع

١ — القرآن الكريم

٢ — أحجار على رقعة الشطرنج وليام غاى كار دار النفائس

٣ — أساليب الغزو الفكرى د/ على جريشة دار الاعتصام ط ٣ سنة ١٩٧٧ م.

٤ — أصول الدعوة د/ عبد الكريم زيادن مؤسسة الرسالة ط ١٩٨٦ م.

٥ — أمريكا من الداخل بمنظار د/ سيد قطب د/ صلاح عبد الفتاح دار الوفاء ط ١٩٨٦ م.

٦ — الاتجاهات الفكرية المعاصرة د/ على جريشة دار الوفاء ط ١٩٨٦

٧ — الاخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية محمد محمد الجوهرى دار الدعوة ط ١ سنة ١٩٨٠

٨ — الاسلام والمشكلة الجنسية دار مصطفى عبد الواحد مكتبة المتنبى، ط ٢ سنة ١٩٧٢

٩ — السنن الالهية فى الأمم والجماعات د/ عبد الاكريم زيدان مؤسسة الرسالة سنة ١٩٩٣م

١٠ — البهائية وصلتها بالباطنة و الصهيونية عبد الرحمن الوكيل دار المدنى ط ٢ ١٩٨٦م

١١ — الخطر اليهودى محمد خليفة التونسى مكتبة التراث ١٩٧٦ م

١٢ — السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية زياد أبوغنيمة دار عمان ط١ ١٩٨٤م

١٣ — الاصابع الخفية أبو اسلام أحمد عبد الله بيت الحكمة . ط١ سنة ١٩٨٠م

١٤ — الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار فتح الرملى دار الكتاب العربى ط١ سنة ١٩٥٦م

١٥ — الصحافة والأقلام المسمومة أنور الجندى دار الأعتصام ط١ سنة ١٩٨٠م

١٦ — الغزو الفكر والتيارات المعادية للإسلام د / عبد الستار فتح الله سعيد دار الوفاء ط٤ سنة ١٩٨٨م

١٧ — المخابرات والعالم سعيد الجزائرى ط ٥ سنه ١٩٨٨ دار الجيل

١٨ — المرأة ومكانتها فى الاسلام أحمد عبد العزيز الحصين ، مطابع المختار الاسلامى سنة ١٩٨١م

١٩ — النفوذ اليهودى فى الاجهزة الاعلامية والمؤسسات الدولية فؤاد بن سيد عبد الرحمن رفاعى سنة ١٤٠١٧هـ

٢٠ — اليهودى العالمى هنرى فورد دار الافاق الجديدة سنة ١٩٦٢

٢١ — اليهودية والصيونية أحمد عبد الغفور العطار دار الاندلس سنة ١٩٧٢

٢٢ — بصمات الاستعمار فى المجتمعات الاسلامية يوسف البدرى دار العدالة سنة ١٩٨٤

٢٣ — جذور البلاء عبدالله التيلى المكتب الاسلامى ط٣ سنة١٩٨٥

٢٤ — عداء اليهود للحركة الإسلامية زياد أبوغنيمة دار الفرقان ط٣ سنة ١٩٨٦م

٢٥ — عودة الحجاب القسم الثانى محمد أحمد المقدم دار طيبه ط ١ سنة ١٩٨٢

٢٦ — فى سلسلة أعداء الإسلام عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانى

٢٧ — مكايد يهودية عبر التاريخ دار القلم دمشق ط٥ سنة ١٩٨٥

٢٨ — فى سلسلة أعداء الاسلام عبد الرحمن حبنكة أجنحة المكر الثلاثة دار القلم ط١ سنة ١٩٨٦

٢٩ — فى سلسلة أعداء الاسلام عبد الرحمن حبنكة كواشف زيوف دار القلم سنة ١٩٨٨

٣٠ — قادة الغرب يقولون جلال العالم دار الاعتصام دمروا الاسلام أبيدوا أهله سنة ١٩٧٤

٣١ — معركة الوجود بين القرآن د / عبد الستار فتح الله سعيد دار الوفاء ط٣ سنة ١٤٠٥هـ